العدد (٢) - السنة الأولى - صفر ١٤١٢هـ - أغسطس ١٩٩١م No. (2) -August 1991

الديمقراطية

الإحسان

إسلامية - شهرية - جامعة



اليهودية والنصرانية وعقيدة هدم الأقصى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإحسان

إسلامية - شهرية - جامعة

تصدرها جمعية أهل الحديث بأفغانستان

عنوان المراسلات

AL-IHSAN MAGAZINE

G.P.O.Box: 532

Peshawar - Pakistan

Phone: 41409

الاشتراك السنوي

(٢٥) دولاراً لدول أمريكا وأوربا واستراليا .

(٢٠) دولاراً لباقي الدول

ترسل قيمة الاشتراك بواسطة شيك في رسالة مسجلة على الحساب البنكي:

AL-IHSAN MAGAZINE

FCA . 50344-60

في هذا العدد

الموضوع	الصفحة

التبرعات

ترسل كافة التبرعات الخاصة بالجمعية باسمها وعلى رقم حسابها التالي:

Oman Bank A/C.: 715

مرحبا بكم

معركة ودرس !!

دارت هذه المعركة بين دولة صغيرة حافظت على أصالتها الإسلامية ألا وهي أفغانستان، وبين إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس، ألا وهي بريطانيا العظمى -كما يسمونها- فإليكم بعض تفاصيلها:

* في (١٨٤٢/١/٦) وصلت قوات الإنجليز إلى منطقة بجرامي (خمسة أميال شرق مدينة كابل) وعندما رأى المجاهدون مدافع وأسلحة زائدة عن اتفاقية (١٨٤١/١٢/١١م) أخذوها من جنود الإنجليز وكانت المرحلة الثانية لراحة الإنجليز منطقة بت خاك (محرقة الأصنام) وفي بت خاك أخذ سردار أكبر خان (٦) من ضباط الجنرال الفنستن كرهائن لأن الجنرال سيل لم يسحب قواته من مدينة جلال آباد طبق الاتفاقية السابقة.

* وفي (١٨٤٢/١/٨م) وصلت قوات الإنجليز إلى منطقة خورد كابل حوالي (٣٠٠٠) إنجليزي، وصار الوادي مقبرة لقوات الجنرال الفنستن، وعندئذ أحس الجنرال المذكور بضرورة التفاوض مع الوزير أكبر خان -هذا في الوقت الذي كان لديه عشرة آلاف مقاتل باقية- كما أرسل المذكور رسالة إلى الجنرال سيل قائد القوات الإنجليزية أن يسحب قواته من جلال آباد وتحركت القوات الإنجليزية وهربت إلى منطقة خاك جبار، وتحملت خسائر جسيمة.

* وفي (١٠و١١ من يناير) زادت خسائر الإنجليز بين تيزين، وجكدلك (المسافة بينهما ٢٢ ميلاً) ولكن قام الجنرال سيل بتعزيز قواته، وحفر الخنادق الجديدة في مدينة جلال آباد، حسب الأوامر الصادرة له من حكومته وقد ضحّى بعمله هذا بقواته المنسحبة من كابل وعندما رأى الجنرال الفنستن هذا الوضع سلّم نفسه مع اثنين من قواده إلى الوزير محمد أكبر خان.

وفي (١٢ يناير) تحركت قوات الإنجليز الباقية صوب الجنرال سيل عبر الطرق الوعرة خوفاً من المجاهدين.

وفي (١٣ يناير) استطاع شخص واحد فقط قد أصيب بثلاث إصابات خطيرة هو الدكتور برايدن أن يصل إلى الجنرال سيل ليقصّ عليه مصرع (١٧٤٩٩) جندياً علماً بأن القوة كلها كانت (١٧٥٠٠) جندي.، ومات د. برايدن متأثراً بجراحه قبل أن يغادر أفغانستان.

هذه هي المعركة، وأما الدرس فإلى الأمة الإسلامية عامة: هؤلاء هم إخوانكم الأفغان، على منوالهم فانسجوا ... وإلى الشعب الأفغاني بكامله هل أنتم اليوم على المستوى السابق !؟ إن كانت الإجابة بـ(نعم) فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ... وإن كانت الأخرى فإن تاريخكم وأمتكم وإسلامكم يطالبونكم بالارتفاع إلى ذلك المستوى، وعندها فعلى أنصع صفحات التاريخ "مرحباً بكم".

«والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك»

متفق عليه.

العدد الثاني - السنة الأولى

صفر ١٤١٢هـ - أغسطس ١٩٩١م



مجلة الدعوة والجهاد

سعر العدد

باكستان: ٢٠ روبية	Australia: A$ 3
السعودية : ٦ ريالات	Austria: 35 Sch
الإمارات : ٦ دراهم	Belguim: 80 BFr.
الكويت : ٥٠٠ فلس	Denmark: 15 DKr.
قطر : ٦ ريالات	Canada: 3 C$
البحرين : ٦٠٠ فلس	France: 15 FF
عُمان: ٥٠٠ بيسه	Germany: 4 DM
الأردن : ٥٠٠ فلس	Italy: 2500 Lr
مصر : جنيه	Norway: 12 Kr.
اليمن : ٧ ريالات	Netherland: 4.5 DFL
السودان : جنيهان	Philippines: 30 PESO
تونس : ٧٠٠ مليم	Spain: 240 Pts.
الجزائر : ١٠ دنانير	Sweden: 10 Kr.
المغرب: ٩ دراهم	Switzerland: 4. S.F
	U.K: 1 P
	U.S.A: $ 2

مـاذا

نحمدك اللهم حمد الشاكرين ... ونشكرك شكر الحامدين. فإن المسلمين قد مروا بمراحل خطيرة أثرت في وجدانهم وكيانهم وشخصيتهم وثقافتهم وحتى في اعتزازهم بدينهم واستعلائهم بإيمانهم ... أثرت في كل شيء – تقريباً – في حياتهم وإن كانوا اليوم يمرون بما هو أخطر...

فبعد أن كان المسلمون في حال من العز والتمكين وكان الرجل يقف وعمر بن الخطاب على المنبر فيقول : « والله لو وجدنا فيك اعوجاجاً لقوّمناه بسيوفنا » ، فيرد عمر قائلا: «الحمد لله الذي جعل في أمة محمد من يقوم اعوجاج عمر بالسيف » ، وبعد أن يقول الخليفة هارون الرشيد للسحابة : «أمطري حيث شئت فإن خراجك سوف يأتينا» ، واختصاراً كانوا كما قال الله فيهم « كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » (آية ١١٠ من سورة آل عمران) .

وبعد ذلك جاءت مرحلة من التنعم والركون إلي الدنيا فالتاريخ لم ينس الجواري السابحات في بحيرات النبيذ في الأندلس ولا عرس قطر الندي ولا حفلات الأعراس عند العباسيين.

وبعد ذلك جاءت مرحلة من التفرق والتشرذم والتنازع وذهاب الريح فدولة للسلاجقة ودولة للبطالمة ودولة للأخشيديين ودولة ، ودولة ... الخ ولعل هذا يذكرنا بقول المولى تبارك وتعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ... » الآية .

ولعل هذا يذكرنا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم «والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تفتح الدنيا عليكم كما فتحت على الذين من قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم » متفق عليه .

علي أنه في كل المراحل السابقة كان المسلمون محتفظين بعقيدتهم ، مستعلين بإيمانهم على غيرهم ، مهما كانت شدة ضعفهم ، ومهما كانت قوة أعدائهم

ثم جاءت بعد ذلك مرحلة التداعي وهي تعتبر أخطر المراحل على الإطلاق ، إذ في كل المراحل السابقة كان المسلمون محتفظين بعقيدتهم ، مستعلين بإيمانهم على غيرهم ، مهما كانت شدة ضعفهم ، ومهما كانت قوة أعدائهم ، فقد هُزم المسلمون نفسياً وداخلياً قبل أن يهزموا حسياً وعسكرياً وقد يظهرهذا الامر جلياً إذا تأملنا – كمثال – الفرق بين نتائج حملة فريزر ضد رشيد (مصر) سنة ١٨٠٧م ، وهجوم الإنكليز ضد مصر عام ١٨٨٢م ، فالفرق شديد والبون شاسع بينهما ، فما الذي حدث في تلك الفترة ؟

لقد أنشئت المحاكم المختلطة وبدلت الشريعة ، فصار يحكم بقوانين وضعية لأول مرة في بلاد الإسلام –في عهد نوبار باشا– وانتشر الربا والزنا حتى وصل إلى الحارات والأزقة حتى صار المسلمون قيادة وشعباً إلى حالة شديدة من الضعف نظراً لشدة بعدهم عن دينهم ، ونخر الفساد في عظامهم ، والهزيمة النفسية الشديدة نتيجة للغزو الفكري والتخلف الحضاري .

كما كانت هناك عوامل أخري أثرت في معركة الإسلام

بعد التداعي ؟!

مع الكفر منها اجتماع أعداء الاسلام عليهم (من صليبيين وصهاينة وشيوعيين وبوذيين وعباد بقر ...) ومشاركة بعض العرب -مثل الشريف حسين- بالتآمر مع أعداء الإسلام لوعود ما لبث الأعداء أن نكثوها .

ولقد مكث الكفار في بلاد المسلمين طويلاً - (١٣٢) عاماً في الجزائر و(١٢٨) عاماً في عدن - وما خرجوا نتيجة لخوف أو ضغط من المسلمين وإنما لأنهم دبروا طريقة تضمن تبعية المسلمين الفكرية لهم ووصول خيرات المسلمين إليهم دونما عناء ، فلم يرحلوا إلا بعد أن تركوا خلفهم من يقوم بدورهم - وربما أفضل - بدون مشاكل تذكر .

لقد بلغ من عمق الهزيمة النفسية أنه لم تبق دولة من دول الكفر-تقريبا- إلاّ واحتلت من بلاد المسلمين ، كما لم تبق دولة من دول الاسلام إلاّ احتلت من قبل الكافرين - عدا افغانستان واليمن الشمالي والجزيرة - .

وبالطبع لم يقتصر الكفار على الغزو العسكري ولكن مهّدوا إليه وأتبعوه بالغزو الفكري ، كما نهبوا الثروات ، وسرقوا المخطوطات ، ونقلوا العلوم بعد أن نسبوا معظمها لنقلتها منهم ، ولعل هذا يذكرنا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم « يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها ، قالوا : أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ . قال : لا. بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن ، قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت .».

(أبو داوود ، كتاب الفتن والملاحم ، الباب الخامس ، وأحمد في مسنده ، الجزء الخامس ص٢٧٨) .

ثم جاءت بعد ذلك الصحوة التي نأمل الله لها الاستمرار والترشيد .

الاستمرار للإيجابيات والترشيد للسلبيات

فمن إيجابياتها: التمسك بالهدى ، وإحياء السنن ، والإلمام بشئ من سياسات الكفار وألاعيبهم، رجوع روح العزة، والاستعلاء بالإيمان ...

ومن سلبياتها: وضع بعض الأمور في غير مواضعها ، وغياب القدوة ، وعدم وجود القيادة أو الاختلاف حولها إن وجدت، مما أدى إلى التفرق، والتهارج أحياناً.

ونأمل أن يكون هذا الحديث حافزاً لأصحاب الصحوة : «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ، ولايترك الله بيت مدر ولاوبر إلا أدخله الله هذا الدين ، بعز عزيز ، أو بذل ذليل ، عزاً يعز به الإسلام ، وذلاً يذل به الكفر » . (رواه ابن حبان في صحيحه ١٦٣١. ١٦٣٢) وغيره، وصححه الألباني .

بقي سؤال - أخي في الله - هل تعلم طريقاً آخر لعودة هذا الدين إلى ما كان عليه من العز والتمكين سوى الجهاد في سبيل الله ؟

إن عرفته فدلنا عليه !!

وإلاّ فقد لزمك أن تتضافر جهودك مع جهود القائمين به أو عليه، والله من وراء القصد◉













الإفراج عن أسير سوفيتي بينما ٣٠٠ مفقودين

بيشاور : أفرج المجاهدون الأفغان عن جندي سوفيتي – اسمه قربان على – محتجز منذ ٧ سنوات لدى الجمعية الإسلامية أي منذ عام ٨٤ ، وقد سلم الجندي لرسميين فى العاصمة الباكستانية ، ويقول المراسلون إن هذا يعتبر جانباً من صفقة ستفرج بموجبها حكومة كابل على (٢٥) من المجاهدين الأفغان –بينهم خليجي– محتجزين لديها ، وقال الاتحاد السوفيتي إن (٣٠٠) جندي اعتبروا مفقودين أثناء التورط العسكري للقوات السوفيتية في أفغانستان .

(وكالات الأنباء ٩١/٨/١٢)

تدمير مخزن ذخيرة بالقرب من جرديز

جرديز : تمكن المجاهدون من تدمير مخزن للذخيرة بالقرب من جرديز ، وقد ذكر مصدر لوكالة الأنباء الباكستانية أن المجاهدين بقيادة خان ولي شنوا هجوماً صاروخياً على منطقة سرواري في الجنوب من جرديز حيث اشتعلت النيران فى مخزن للذخيرة بعد سلسلة من الانفجارات يوم (٧) أغسطس وعُلم أن سيارات جيب ودبابة وأسلحة ثقيلة كانت ضمن الانفجار . وفى نفس الوقت تمكن المجاهدون من الاستيلاء على أحد المراكز التابعة للحرس الخاص بالقرب من جرديز حيث قتل ما لا يقل عن ٤٥ جندياً شيوعياً .

(باكستان تايمز ٩١/٨/١٢)

مقتل ٤٢ جندياً من قوات النظام العميل .

قندهار : دارت مواجهات عنيفة بين النظام العميل في قندهار ولوجر وسمنجان مما أدى إلى مقتل (٤٢) جندياً من النظام العميل وإصابة أكثر من (٣٠) جندياً بجروح ، كما أسر (١٦) جندياً ، وقد تمكن المجاهدون من الاستيلاء على أحد المراكز، وعلى كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر، أما من جانب المجاهدين فقد قتل (٤) مجاهدين وأصيب (٣) آخرون .

(جريدة جنك ٩١/٨/١٢)

المجاهدون يستولون على ١٣ موقعاً استراتيجياً

جلال آباد : أسر المجاهدون الأفغان اثناء زحفهم نحو العاصمة الافغانية كابل أكثر من (١٠٠) جندي حكومي واستولوا على ١٣ موقعاً استراتيجياً للقوات الحكومية

في الطريق إلى مدينة جلال آباد ، هذا ما أعلنت عنه مصادر المجاهدين الأفغان في بيشاور .
(إذاعة ألمانيا ١٩٩١/٨/٣)

المجاهدون يقتلون ٤٨ جندياً في هرات

هرات : هاجم المجاهدون مراكز القوات الشيوعية في ولاية هرات حيث قتل ما لا يقل عن ٣١ جندياً في هذه المعارك ، في حين هاجم المجاهدون سجن ولاية فارياب وأطلقوا سراح كل السجناء بما فيهم أحد قادة المجاهدين ، وقد قُتل أثناء هذا الهجوم ١٧ جندياً من أفراد النظام العميل .
(إذاعة طهران ٩١/٧/١٥)

معارك في هلمند

هلمند : شن المجاهدون هجوماً بالصواريخ على المراكز الأمنية الشيوعية المحيطة بلاشكرقا ، عاصمة ولاية هلمند يوم ٢٦ من الشهر الماضي ، وقد قُتل نتيجة لهذا الهجوم (١٧) من المليشيا وعدد من الجنود في حين جرح آخرون .
(فرونتير بوست ٩١/٨/٤)

وقد غنم المجاهدون الأفغان ٣ دبابات ومدرعة واحدة بعد مواجهة دارت بين المجاهدين وقوات النظام العميل في هلمند، كما قتل عدد من الجيش الشيوعي ، فيما استشهد ٤ مجاهدين خلال هذه المعارك .
(جريدة جنك ٩١/٨/٧)

السيطرة على مدن واقعة على حدود روسيا

استطاع المجاهدون في الفترة الأخيرة أن يسيطروا وبدون مقاومة تذكر على مناطق كثيرة منها عدد من المدن الواقعة على الحدود الروسية.

وقد أشار بعض الدبلوماسيين الغربيين أن مسعود قد أبدى استعداده للتفاوض مع الروس – ويعتقد هؤلاء الدبلوماسيون أن يكون للاتحاد السوفيتي يد في هذه التحولات –أو على الأقل أنه أيد هذه التحولات– وفي هذه الحالة ستقع حكومة نجيب تحت ضغط سياسي شديد .

كما أن عودة بابراك كارمل الرئيس الأفغاني السابق من موسكو إلى أفغانستان بواسطة السوفيات، جعل الناس يتوقعون أن السوفيات يريدون أن يجعلوا نجيب في الظل .
(بي.بي.سي ٩١/٨/٨)

فتح مديرية إشكاشم

تمكن المجاهدون يوم ١٩٩١/٧/٢١م من فتح مديرية إشكاشم، التابعة لولاية بدخشان في شمال أفغانستان، وتعتبر هذه المديرية من النقاط الاستراتيجية المهمة حيث تقع على الحدود الروسية وكانت بها قوة حكومية كبيرة وكانت تحت سيطرة الحكومة منذ عشر سنوات وكان الروس يزودونها بالأسلحة والعتاد بصورة مباشرة ، ولذلك يعتبر فتحها نجاحاً كبيراً للمجاهدين ، وقد جاء فتحها بعد أن فتح المجاهدون مديرية زيباك، حيث سيطروا على ست نقاط أمنية في طريقهم صوب المديرية وبعد يومين من المعارك الشديدة منّ الله عليهم بفتح إشكاشم وحصلوا على غنائم كثيرة منها :

* ثلاث سيارات .
* (٢٧٠٠) قطعة غيار من مختلف أنواع الأسلحة .
* (٣٠٠) ألف طلقة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة .
* (٦٠٠) أسير .
* (٨) مدرعات .
* (٩) قطع غيار من الأسلحة الثقيلة الجديدة .

ولا يعلم عدد الجرحى ولكن قد هرب أكثر من (٢٠) جنرالاً إلى روسيا والمجاهدون مسيطرون على المنطقة تماماً .
(صوت أمريكا ٩١/٧/٢٦)

تدمير موقعين وهلاك ١٥ جندياً وحرق ٦ آليات حربية في بروان

ذكرت مصادر جهادية لميديا أن المجاهدين شنوا يوم ١٩٩١/٧/٢٧م عمليات عسكرية ناجحة على مواقع أمنية للنظام الشيوعي حول قاعدة بجرام الجوية بولاية بروان مما أسفرت العمليات عن تدمير موقعين عسكريين في منطقة شيرخان ودنتر قرب المطار وهلاك ١٥ جندياً شيوعياً فضلاً عن جرحاهم، فيما دمروا ٣ دبابات و٣ سيارات عسكرية، هذا وقد قيل إنه لم يصب المجاهدون بإيذاء في تلك العمليات. ▣

حقيقة الدعوة السلفية ومواقفها من المذاهب الأربعة وأئمتها

الحلقة الثانية والأخيرة

لفضيلة الشيخ/ محمد ناصر الدين الألباني

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

تحدثنا في الحلقة السابقة عن الأصل الأول من الأصول التي تعتمد عليها الدعوة السلفية، وهو التوحيد وبينّا أهميته وكيف أنه قد تهاون فيه البعض حتى صاروا يعدُّون من يدعوا إليه من المتشددين والمنفرين، وتحدثنا كذلك عن الشبهات التي تثار عن حداثة الدعوة السلفية وكيف أن فضيلة الشيخ الألباني – جزاه الله خيراً– أبطل الشبهة القائلة بأن أقدم من تنتسب إليه الدعوة السلفية هو شيخ الإسلام ابن تيمية، بل الأغرب من ذلك أن نرى من يجهل أو يتجاهل تاريخ هذه الدعوة فجعل أقدم من تنتسب إليه هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبذلك يصير اسم السلفية مرادفاً لاسم الوهابية –ذات الصورة المشوهة لدى الكثير من الناس– ولسنا ندري ما هو المقصود من هذه التسميات؟! أهو لإعاقة هذه الدعوة السلفية المباركة أما ماذا؟.

وفي هذه الحلقة نواصل الحديث عن باقي الأصول التي ترتكز عليها الدعوة السلفية، وهي الاتباع والتزكية وغيرها، وسوف نضطر إلى الكلام عن موقف الدعوة السلفية من المذاهب الأربعة وأئمتها، وكيف حاول البعض إيهام جهلة الناس بأن الدعوة السلفية تعادي المذاهب وتكره الأئمة الأربعة، وتنكر التقليد حتى على عامة الناس، وأنها تأمر كل أحد أن يكون مجتهداً ... إلى آخر هذه التهم الباطلة التي يروجها الحاقدون لإعاقة هذه الدعوة، وفضيلة الشيخ الألباني –حفظه الله– يناقش هذه الافتراءات ويفندها الواحدة تلو الأخرى، مبيناً حقيقة الدعوة السلفية موضحاً موقفها تجاه المذاهب الأربعة وأئمتها، ويلقي الضوء كذلك عن مدى مسئولية الدعوة السلفية عن التصرفات أو الكلمات التي تصدر عن بعض المنتسبين إليها. (الإحسان)

□ الأصل الثاني: (الاتباع)

المسألة الثانية التي يركِّز عليها السلفيون هي مسألة الاتباع أو طريقة أخذ الأحكام، والتفقه في الدين.

إن الشائع لدى الناس –خاصة في العهود المتأخرة– أن الإنسان إذا بلغ سن الرشد عليه أن يأخذ مذهباً من المذاهب –مذهب والده مثلاً– فيتفقه فيه ويلتزمه ولا يخالفه في مسألة من المسائل، ويقلده ولا يسأل عن الدليل، ولا يسعى للاجتهاد لأن الاجتهاد –حسب زعمهم– قد أغلق بابُه وليس أمامه إلا التقليد.

لا شك أن المسألة خطيرة وهامة كذلك ويخالف فيها السلفيون جمهور الناس، فالسلفيون يرون أن الأصل في التفقه في أحكام الشرع هو الأخذ من الكتاب والسنة مباشرة اتباعاً لقول الله عز وجل «اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء».

فالأصل إذن أن تؤخذ الأحكام من الكتاب والسنة، لكن من المعروف أن الناس يتفاوتون في ذلك، وأنه ليس بمقدور كل إنسان أن يأخذ من الكتاب والسنة مباشرة خاصة بعد ما فشى اللحن، وبعُد الناس عن لغة العرب، وعن السليقة العربية وعن الفطرة فأصبحوا غريبين عن لغة القرآن ولغة الحديث النبوي الشريف.

والمعروف من قواعد الشريعة أنه إذا لم يستطع الإنسان أمراً فإنه يكلف بما دونه، فإذا لم يستطع إنسان أخذ أحكام دينه من الكتاب والسنة مباشرة فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، كما قال الله تبارك وتعالى،

فينزل درجة في ذلك إلى الاتباع، أما من يقول إنه لا يوجد اتباع، وإنه إمَّا مجتهد وإما مقلد فهذه مكابرة وعناد، وهو مخالف لما هو مشاهد ومحسوس، فمن الناس مَن هو عالم قد قطع في العلم شوطاً بعيداً، تفقه في لغة العرب، ودرس علوم القرآن والحديث وعلم أصول الفقه، وأخذ وسائل الاجتهاد فهذا هو المجتهد الذي يتفق الكل على أنه يجوز له الأخذ من الكتاب والسنة -بل يجب عليه- مباشرة.

وغير هذا المجتهد يبقى صنفان من الناس يتفاوتان فيما بينهما في مراتب كثيرة.

الصنف الأول: هم عامة الناس الذين لا عناية لهم بالعلم ولا دراسة لهم بالدين، حتى أنك إذا تلوت عليهم الآية لا يفقهونها إلا ما ندر من الآيات الواضحة الصريحة، وإذا ذكرت لهم الحديث لا يستطيعون أن يعرفوا معناه أو يعرفوا الطريقة التي يعرفون بها صحته من ضعفه، فهؤلاء ينطبق عليهم قوله تعالى «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها» وعليهم أن يسألوا أهل العلم، ولكن يجب عليهم أن يبذلوا جهدهم أيضاً في اختيار أهل العلم الموثوقين الذين لا تعصب لديهم، والذين هم ثقات في دينهم وفي علمهم، وليس عليهم أن يلتزموا واحداً بعينه من هؤلاء، كما قال الله تبارك وتعالى «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون». فلم يحدد واحداً بعينه، وإنما يكون ذلك حسب ما يتيسر له، فإذا كان هناك من يثق في علمه ودينه فليسأله، وإذا تيسر له آخر فليسأله كذلك، ولا يضيق على نفسه ويحدد تقليده لعالم معين.

والصنف الثاني: هم أولئك الذين يقعون في مرتبة وسطى بين هذا المقلد وذاك المجتهد وهم الذين لهم عناية بالعلم، وعناية بدراسة اللغة، ودراسة العلوم الشرعية من قرآن وحديث وتفسير، فهؤلاء لا نستطيع أن نقول إنهم مثل أولئك الأولين المجتهدين أو المقلدين بل يختلفون عنهم، وإننا نظلمهم حينما نسويهم بعامة الناس لأن لهم فضلاً عليهم ولا يجوز أن نعاملهم مثلهم فإنهم إذا ذكرت لهم الآيات والأحاديث عرفوا معانيها أو تفقهوا في أكثرها. نعم .. قد تخفى عليهم بعض المعاني لكن إذا استعانوا ببعض العلماء فإنهم يفقهونها ويفهمونها فهؤلاء عليهم أن يبذلوا جهدهم، وجهدهم يحصل بأن يعرفوا الحكم الشرعي عن طريق عالم من العلماء ويعرفوا دليله الذي وصل به إلى الرأي الذي تبناه.

فإذا كان هؤلاء يستطيعون ذلك فكيف نسامحهم ونتساهل معهم ونقول لهم يكفي أن تقلدوا؟! إذا كنتَ تستطيع أن تسأل عالماً عن حكم شرعي، وإذا كان بإمكانك إذا ذكر لك الدليل أن تفقهه، فلِمَ تتنازل عن ذلك، ولِمَ تتساهل؟ مع أنك في أمور الدنيا إذا كنتَ تاجراً مثلاً لا تكتفي بسؤال المختص بذلك سؤالاً مجملاً وعارضاً وإنما تدقق وتحاسب وتقارن وتسأل أكثر من واحد، فلِمَ في أمور الدنيا تفعل ذلك، وفي أمور الدين تتهاون وتتساهل؟! هل أمر دينك أهون عليك وأضعف عندك وأقل شأناً من أمور دنياك إنك إن كنت كذلك فما أخسرك وما أضلك؟!!.

إذن لا شك أن هناك ملتقى وسطاً بين المقلد والمجتهد، وهو الذي يستعين بعالم مجتهد، يفقه دليله ويطلع على حجته ويقتنع بها، ويرجح بين أقوال العلماء بنفسه، هذا هو موقف السلفيين في أخذ الأحكام الشرعية، ومسألة التفقه في الدين، فباعتقادنا أنه هو الموقف الحق العدل الوسط الذي لا إفراط فيه ولا تفريط.

□ هل السلفيون ينكرون التقليد مطلقاً ؟

ويفتري علينا المخالفون افتراءات باطلة، فيدّعون أننا نطعن فيهم، وأننا نوجب الاجتهاد على كل مسلم، وأننا نأمر كل أحد أن يكون مجتهداً عالماً ولا يجوز له أن يقلد، وهذا ظلم وافتراء طالما بيّنا بطلانه وطالما بيّنا براءتنا منه، ومع ذلك فلا يتقون الله، ومصرون على نسبته إلينا، ويشهد الله أننا منه براء كما يُقال «براءة الذئب من دم ابن يعقوب» وكتبنا طافحة بهذه الحقيقة، وترى بعضهم سوّد كتاباً ملأه وحشاه بإثبات جواز التقليد والاستدلال على أن التقليد جائز وواجب على بعض الناس، كل ذلك ليوهم الآخرين بأن السلفيين ينكرون التقليد وهذا من الظلم الشنيع، ومع أنهم قد بُين لهم ذلك، وأثبت لهم أن السلفيين يقولون إن الجاهل عليه أن يقلد، ومع ذلك يصرون على هذا، وهذا يبين ما في نفوسهم من الضغينة وما في نفوسهم من الحقد والتحامل والظلم الدفين.

□ موقف الدعوة السلفية

من المذاهب الأربعة وأئمتها

ذكرنا أن الدعوة السلفية تقوم على فهم الكتاب والسنة، على منهج السلف الصالح الذين كانوا في القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية كما في الحديث الصحيح بل المتواتر «خير الناس ⇦

قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم..».

والأئمة الأربعة وغيرهم ممن عاصرهم أو تقدّم عليهم أو تأخر عنهم شيئاً قليلاً، كلُّ هؤلاء من أئمة السلف الصالح فنحن نقتدي بهم، وإياهم نتبع في دعوتنا هذه، ولذلك لا يتصور إطلاقاً أن يطعن رجل سلفي المشرب والمنهج في إمام من أئمة المسلمين أو أن يذمهم أو أن يتمنى حرق كتبهم، وعدم الاستفادة بها، ولقد تحدثتُ عن جانب من هذه الحقيقة في مقدمة كتابي «صفة صلاة النبي» وذكرتُ أن الأئمة -وبخاصة الأئمة الأربعة- لهم الفضل الأول في توجيهنا على المنهج الصحيح في اتباع الكتاب والسنة، وقد جمعت في مقدمة «صفة الصلاة» أقوال الأئمة الأربعة التي فيها توضيح هذا المنهج في اتباع الكتاب والسنة، وعدم الجمود على التقليد والجمود على اتباع المذاهب.

□ مدى مسئولية الدعوة السلفية عن تصرفات المنتمين إليها

وإذا كانت هناك بعض التصرفات التي تصدر من المنتمين إلى الدعوة السلفية، فإن الدعوة غير مسؤولة عنها، كما جاء في السنة الصحيحة أن رجلاً من الصحابة أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه غلام له فقال: «هذا ابنك؟ قال: نعم. قال: «أما إنك لا تجني عليه ولا يجني عليك». وهذا كتفسير قوله تعالى: «ألا تزر وازرة وزر أخرى» فإذا صدرت مثل هذه الكلمات من بعض ممن ينتمون إلى الدعوة السلفية، فالدعوة ليست مسؤولة عنها -كما ذكرنا- ولا عن قائليها.

ونحن نعترف آسفين أنه قد تصدر مثل هذه الكلمات عن بعض المتحمسين من السلفيين من الذين لهم خلق أو طبع خاص مثل الحدة، أو أن يكون ممن عقله وراء لسانه، ولسانه قبل عقله، فهو يقول قبل أن يفكر، هذا لا نستطيع أن نبرئ من مثله بل ومن أمثاله دعوة من الدعوات، لأن في كل طائفة وفي كل جماعة من لم يتأدبوا بأدب الدعوة ولم يتخلقوا بأخلاقها.

ولابد من إيضاح نقطتين اثنتين: الأولى أن يعرف الجميع أن الدعوة السلفية لا تقوم على هضم حقوق العلماء، كيف والقرآن الكريم يقول «ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى » وإذا كان القرآن الكريم يأمر المسلمين جميعاً بأن يعدلوا في إصدار أحكامهم حتى فيمن يبغضونهم فكيف يكون شأنهم فيمن يحبونهم؟! لذلك فنحن على ما ذكرنا منذ قرابة عشرين سنة من احترامنا لأئمتنا ومن اقتدائنا واتباعنا إياهم ولكننا نختلف عن الذين لا ينتمون إلى الدعوة السلفية في اتباعنا وفي تعظيمنا وتوقيرنا لأئمتنا اختلافاً جذرياً، ولعل هذا الاختلاف يكون سبباً في إثارة حفيظة البعض ممن لم يهضم الدعوة السلفية جيداً سواء ممن ينتمي إليها أو ممن لا ينتمي إليها ولكنه يتبنى بعض أفكارها وآرائها، نختلف عنهم في أننا نوقّر الأئمة ونعظمهم لعلمنا بأنهم هداة ودعاة إلى الذي ندعوا إليه من الكتاب والسنة، وأنهم وسائط بيننا وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فإننا لا نعتقد أن هناك طريقاً لطلب العلم سوى الطريق الطبيعي الذي يعرفه كل الناس وهو أن يتلقى الجاهل عن العالم، فليس لدينا طريق كتلك التي يدعيها بعض المنتسبين إلى بعض الطرق الصوفية من أنه يمكن للإنسان ولو كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب أن يتلقى العلم عن طريق الإلهام، فالإلهام عند كثير من الصوفية يكاد يشبه الوحي.

ومن المؤسف أن نذكر هذه الحقيقة المرّة وهي أن الإمام الغزالي يذكر شيئاً من هذا الطريق الإلهامي في أول كتابه «إحياء علوم الدين» فيذكر أن الإنسان مع مجاهدته لنفسه ومراقبته لربه ومناجاته إياه في خلواته يمكن أن يتلقى من الإلهام علم ما لم يعلم ويذكر هو وغيره طريقة خاصة لذلك وهي أن يجلس الشخص في غرفة مظلمة، ويضع رأسه على ركبتيه، ويغمض عينيه، ويجلس هكذا في ظلمات ثلاث؛ ظلمة الغرفة وظلمة غمض العين، وظلمة المشرب نفسه والاتجاه الذي يتجه فيه على خلاف تلقي العلم وهو يترقب أن ينزل عليه شئ من الوحي الذي يسمونه بالإلهام، من هنا جاءت عبارة يرددها كثير من الصوفية المتقدمين منهم والمتأخرين، وهي قولهم «حدثني قلبي عن ربي» لا كما يقول أئمة الحديث «حدثني فلان عن فلان». ولا كما يقول علماء الفقه «قال فلان في كتابه عن فلان» .

وخلاصة الأمر أن نقطة الخلاف هي أن السلفيين مع تقديرهم للأئمة واحترامهم لهم، يرون أنهم وسائل ووسائط ليبلغونا دعوة الكتاب والسنة، ، ولذلك فنحن لا نتبعهم لذواتهم ولا نجعل اتباعنا إياهم غاية من غاياتنا، لأن الغاية الوحيدة هي أن نعرف ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما أنزله ربه عليه في كتابه

أو بيّنه هو عليه الصلاة والسلام في سنته

أما الجماهير من الذين يشتركون معنا في تقدير هؤلاء العلماء واحترامهم فقد قلبوا هذه الحقيقة وجعلوا اتباعهم وتقليدهم لهؤلاء الأئمة هو الغاية، والدليل على ذلك أن كلاً منهم رضي بإمام وتمسك بكل أقواله ولا يتمسك بشئ من أقوال الأئمة الآخرين وهي أكثر وأكثر، لأن أقوال أئمة ثلاثة هي ولا شك أكثر من أقوال إمام واحد، لذلك فكل مقلد لإمام من هؤلاء الأئمة إنما يخسر بسبب تقليده أكثر مما يربح.

أما نحن فقد عرفنا منزلة الأئمة في علمهم، وعرفنا أنهم وسائل ووسائط ليسوا مقصودين في الذات بالاتباع، كما بينوا هم ذلك بوضوح في تلك الآثار التي أشرنا إليها في مقدمة كتابنا صفة الصلاة فهم يقولون مثلاً لأتباعهم وأصحابهم (خذوا من حيث أخذنا) فـ(خذوا من حيث أخذنا) تدل على أنهم ليسوا مقصودين بالاتباع، وإنما المقصود بالاتباع هو الله ثم رسول الله، وهو عليه الصلاة والسلام الوحيد الذي يجب اتباعه دون سائر الناس، وهو النبي الوحيد الذي جعل الله عز وجل اتباعه سبباً للفوز بمحبة الله عز وجل كما في الآية «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» فإذن الفرق هام ويمكن إيجازه بكلمة قصيرة «دعوتنا تنحصر في إفراد النبي صلى الله عليه وسلم في الاتباع» .

أما غيرنا فالمتبوعون عندهم كُثُر كما هو معروف وليت الأمر انحصر في اتباع الأئمة الأربعة، وليته انحصر في اتباع تلامذة هؤلاء الأئمة وليت وليت ولا فائدة من ليت مطلقاً .

إنه بتوالي الأيام ومضي السنين صار المتبوعون عند المدعين الاتباع للأئمة الأربعة لا يمكن حصرهم بالألوف المؤلفة حتي أنك إذا جئت إلى رجل متفقه في مذهب ما واحتججت عليه بكتاب إمام هذا المذهب كالحنفي والشافعي مثلاً فجئته بالنص من كتاب الإمام قال: لا. نحن لا نتبع هذه النصوص، رغم أنه حنفي أو شافعي إلا أنه لا يأخذ بنص الإمام، إذن هو أخذ ممن أخذ ممن أخذ ... إلى أن يصل إلى الإمام .

إذن هم يأخذون من المتعصبين ولا يأخذون من الأئمة المتقدمين ونحن عندنا أدلة وشواهد كثيرة جداً في مناقشاتنا: «أذكر جيداً أنه نُقل إلى بعض المشايخ -توفي رحمه الله- أنني أقول بعدم مشروعية تعدد الجماعة في المسجد الواحد الذي له إمام راتب ومؤذن راتب، فلقيته يوماً أمام المسجد فبادرني قائلاً: أنت تقول كذا وكذا؟ قلتُ: نعم. قال: كيف هذا؟ قلتُ: بهذا قال الأئمة، وأتيت له بكتاب «الأم» للإمام الشافعي (وهو شافعي المذهب) فلما قرأتُ عليه كلام الإمام، إذا به يقول: لا آخذ بكلام الإمام، قلتُ له: لماذا؟ قال: لأنه جاء بعد الإمام الشافعي أئمة درسوا أقواله، فوجدوا فيها الراجح والمرجوح فنحن نأخذ بما رجحوه.

فأحببتُ أن ألفت نظره إلى ما يتهموننا به، فقلت له: إذن في كلام الإمام الشافعي راجح ومرجوح؟ يعني فيه صواب وفيه خطأ؛ فجاء من بعده فميّز صوابه من خطئه؟!! فبهت الرجل بهذه المفاجئة، ثم لف الموضوع وقال نحن باجوريون لسنا شافعيين نحن باجوريون».

فهذا واقع كل المقلدين، فلا الحنفي اليوم يقلد أبا حنيفة، ولا الشافعي يقلد الشافعي وهكذا سائر المقلدين.

إذن ما دام لابد من الرجوع إلى متبوع فنحن متبوعنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، ولا يعني هذا أننا لا نقدر كلمات الأئمة ولكن يعني أننا لا نتبعهم لذواتهم، أما الرسول صلى الله عليه وسلم فنتبعه لذاته، فهو إذا قال كلمة لا نراجعه فيها إطلاقاً، أما إذا قال غيره قولاً سألناه عن الدليل وعن الحجة من الكتاب والسنة لأننا مأمورون باتباعهما. ولا نأبه لقول من يقول من المشايخ «من قال لشيخه لِمَ لم يفلح أبداً».

فهذه فارقة وفاصل هام بين السلفيين الذين يقدّرون الأئمة وبين مقلديهم الذين أيضاً يشاركونهم في تقدير الأئمة أيضاً ولكنهم -في اعتقادنا- يعطونهم مزية ما أعطاها الله عز وجل لأحد من البشر إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم.

□ الأصل الثالث: (التزكية)

المسألة الثالثة هي مسألة التزكية النفسية والتصفية الروحية: هذه المسألة قد شاع لدى المتأخرين فيها طريق المتصوفة الذين يعتمدون في تزكية النفوس على المجاهدات الروحية والوسائل النفسية، وما أحدث مشايخهم من أمور ادّعوا أنها توصلهم إلى الله، وقد اعتمدوا فيها على غير ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، هؤلاء والحق يقال: (إن أول درجات التصوف ابتداع وآخر درجاته زندقة).

أول ما يدخل الإنسان في الصوفية لابد أن يقوم ببعض البدع لأنه ما الذي يميز الصوفي عن غيره من أهل السنة؟! إن أهل السنة يلتزمون بالكتاب والسنة، وهدي السلف الصالح فبما يفترق الصوفية عنهم إن قالوا نحن على الكتاب والسنة؟!! لماذا إذاً تختطون لأنفسكم طريقاً؟ لماذا تلتزمون بأوراد؟ لماذا تلتزمون بنوع معين من الذكر وطريقة خاصة به؟ لماذا تفرّقون المسلمين فهذا شاذلي وهذا رفاعي وهذا قادري وما أشبه ذلك؟

إن الحقيقة البيّنة لتدل على أنهم يبتدعون في دين الله، ألا يكتفون بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهدي السلف الصالح، ولماذا يزيدون ما استحسنوه لأنفسهم وما أضافوه إلى الدين من أمور فيها مثل هذه الضلالات والدين منها بريء.

الضلال الآخر هو أنهم يعتقدون أن هناك طريقاً لمعرفة الغيب ولمعرفة حقائق الأمور عن طريق الكشف ولا يرجعون فيه إلى ما جاءهم عن طريق الشرع ويزهدون في التعلم وبعضهم أحرق كتبه، وقال آخرون (أنتم تأخذون علومكم ميتاً عن ميت ونحن نأخذها عن الحي الذي لا يموت) وهذا الذي يُسمى نظرية الكشف من أبشع الباطل ومن أضل الضلال وهو -إذا أمعنا فيه النظر- إلغاء لكل ما جاءنا به الإسلام واستبدال لما جاء به عن طريق الحدس والتخمين والأهواء والنزغات الشيطانية، وهذا خطر عظيم ما بعده خطر، إنه الكهانة! يدعون أن الملائكة تأتيهم وأن الله هو الذي يخبرهم ويلهمهم! فما هو الدليل على ذلك؟ وما الذي يضمن أنه وحي وإلهام من الله، وليس نزغات الشياطين.

لذلك ينكر السلفيون طرق الصوفية جملة وتفصيلاً، وليست المسألة كما يتوهم البعض مسألة اصطلاح، كأن يقول البعض: ما الصوفية إلا طائفة تهتم بترقيق القلوب أو الجانب الروحي؟!

□ موقف الدعوة السلفية من البدع

كذلك هناك أمور تتصف بها الدعوة السلفية وتركز عليها وهو التحذير من أمور البدع وما دخل على الدين من المحدثات التي شوّهت جماله، وكدّرت صفاءه، وعكرت ما كان عليه من جمال ونقاء، هذه المحدثات دخلت على الدين فغيّرت حكم الله، وأضلت الناس، ولذلك فالسلفيون يهتمون بتنبيه الناس إليها ويحذرونهم منها، فالابتداع في الدين ليس أمراً هيناً، وليست المسألة -كما يقول البعض- فرعيات، أو زيادة الخير خيرين، لأن حقيقة الابتداع أنها استدراك على الله عز وجل، وأنه تشريع بالرأي وبالعقل فهو أمر يُتعبد به، ويُتقرب به إلى الله عز وجل، وليس له مستند إلا الرأي والاستحسان لا غير، وهو إنكار صريح لقوله تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم»، مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذّرنا من البدع كثيراً، فقال عليه الصلاة والسلام «إياكم ومحدثات الأمور» وجعلها في خطبة الحاجة، التي كان يكررها كل أسبوع في خطبة الجمعة، وفي غيرها من المجالس كل ذلك توكيداً وتذكيراً بخطورة البدع، وبأهمية الالتزام بما جاءنا عن الله ورسوله، ومع ذلك فقد أصم هؤلاء الخلف آذانهم عن هذه الأحاديث البينة، وعن نصوص الكتاب الواضحة، وأصروا على البدع وزادوا فيها.

□ موقف السلفيين من الأحاديث الضعيفة والموضوعة

أمر آخر أيضاً سلبي يحذر منه السلفيون وينبهون عليه وهو تلك الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي كانت عمدة كثير من البدع هذه الأحاديث شاع لدى الناس إيرادها وذكرها الخطباء والمدرسون، والكتاب والمؤلفون، تجد الكتب طافحة بنسبة الأقوال إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو صلى الله عليه وسلم منها براء، ولا يتحرجون مع أن الرسول عليه الصلاة والسلام ينبه إلى ذلك كثيراً، ويحذر منه ويبين خطورته، وأنه كذب عليه «وليس كذب عليّ ككذب على أحدكم» فيستحل الحرام بحديث منسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويبني عليه الأحكام، وهذا أيضاً أمر هام تقوم به الدعوة السلفية، وتبين ما صح من حديث وما لم يصح.

هذه هي حقيقة الدعوة السلفية، دعوة الكتاب والسنة، وهذه هي الأصول التي تعتمد عيها؛ توحيد الله عز وجل في الألوهية والربوبية والأسماء، إفراد الرسول صلى الله عليه وسلم بالاتباع من دون البشر، احترام وتوقير أئمة المذاهب وإنزالهم منازلهم لأنهم من سلفنا الصالح، محاربة البدع التي استحدثت في الدين، ثم التحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت
استغفرك وأتوب إليك.

يا أمة الحق

د. أحمد التويجري

دم المصلين في المحراب ينهمر … والمستغيثون لا رجع ولا أثـر

والقدس في قيدها حسناء مذ سُبيت … عيونها في عذاب الصمت تنتظر

تُسائل الليلَ والأفلاك ما فعلت … جحافل الحق لما جاءها الخبر

هل جهزت في حياض النيل الرياً؟ … هل في الحجاز ونجد جلجلَ [illegible]

هل قام بليون مَهدي لنصرتها؟ … هل صلـ[illegible] هل [illegible]

هل أجهشت في بيوت الله عاكفة … كل [illegible]

[illegible] القدس هذا الليل [illegible] … [illegible]

[illegible] أضاعت كل عزتنا … [illegible]

[illegible] … أين [illegible]

[illegible] … في كل [illegible]

[illegible] هم في سبيل [illegible] … [illegible]

سلوا الملايين من أبناء أمتنا … كم ذُبّحوا وبأيدي خائن نحـروا

[illegible] … [illegible]

* * *

[illegible] أمة الحق إن [illegible] … [illegible] الجرح تعتبر

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] من [illegible] … [illegible]

[illegible] كم جرعنا من مصائبها … وجه قبيح للاستعمار مستتر

* * *

يا أمة الحق ماذا بعدُ هل [illegible] … [illegible] المرءات واستشرى بنا الخطر

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … [illegible]

[illegible] … وقد تعود إلى أوراقها الشجر

اليهودية والنصرانية

كثير من المسلمين يتعجبون من تأييد الصليبيين -ممثلين في أمريكا وأوروبا- المفرط لإسرائيل قديماً وحديثاً ويتساءلون هل من الممكن أن يُقْنِع المسلمون هذه الدول بعدالة قضيتهم حتى يكفوا عن تقديم ملايين بل مليارات الدولارات سنوياً لإسرائيل؟ وهل من الممكن أن ترفض أمريكا وأوروبا الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة اليهود حتى يتسنى إعادتها في المستقبل للمسلمين؟ وهل تعارض هذه الدول الصليبية هدم الأقصى؟.

أقول : فلنقرأ هذه السطور حتى نفيق جميعاً من الأحلام الوردية ونعرف الواقع.

قبل أن نبدأ كلامنا نقول إن العقيدة النصرانية تقوم على تقديس التوراة وهي ما تسمى عندهم بالعهد القديم وكذلك فإن أصابع اليهود - التي ما تركت كتاباً منزلاً ولا نبياً مرسلاً إلا وحاولت تشويهه - قد دست أصابعها في العهد الجديد حتى غرست العقيدة التوراتية فيه ، فاكتسب النصارى نفس المفاهيم التوراتية، وأصبح الانتماء حول قدسية الأرض والمعبد عقيدة ثابتة عند كل منهما .

ويحتل الحديث عن الأرض والقدس مساحة ضخمة في تراث اليهود قديماً وحديثاً .

وزادت الأيدي الآثمة في التحريف جيلاً بعد جيل حتى أن أي أحد يستطيع أن يلمس هذا التصميم الشديد على تنفيذ هذه الدعوة التي صاغتها الأيدي ولم تنس الأجيال المتعاقبة على الرغم من الشتات في بقاع الأرض هذه الوعود حتى استطاعوا تنفيذ أحلامهم بعد عدة مئات من السنين .

وإذا تأملنا دولة بني صهيون نجد علامات التوراة والتلمود واضحة جلية في دولتهم ظاهراً وباطناً ومع هذا لم تحاول الدول التي تزعم أنها « إسلامية » أن تؤهل شعوبها لمحاربة اليهود عقائدياً كما يحاربوننا عقائدياً بل اتبعوا سياسة التنويم والكلام عن السلام حتي يتسنى لليهود تحقيق جميع أحلامهم على حين غفلة من المسلمين.

ونستطيع أن نجد الآتي في دولة اليهود :

١- ليس لدولتهم دستور مكتوب لأن التلمود هو الكتاب المتبع في كل صغيرة وكبيرة .

٢- نجمة داود السداسية (وهي الشعار الذي ينسبونه إلى داود عليه السلام مؤسس دولتهم القديمة) يضعونه على علمهم ، ودباباتهم ، وقبعات وأردية جنودهم ، جهراً بما ينوون فعله .

٣- لم تحدد دولتهم لنفسها حدودا رسمية حتى الآن ولم يطلب منها أحد ذلك.

هل تعلم : أن القدس يقدسها مليار مسلم ومليار نصراني و(١٤) مليون يهودي وهي الآن في قبضة اليهود قتلة الأنبياء .

ولعل كثيراً من المسلمين لم يطلّع على أسفار التوراة التي تتحدث عن وجوب وجود أرض فلسطين وخاصة القدس في أيدي اليهود ولذلك ليس من العجيب أن نسمع تصريحاً لرئيس دولتهم يقول فيه إنه مستعد للتفاوض على الأرض والسلام ولكن ... ليس القدس. والرجل يقولها صراحة لأنه يتحرك من دينه وتلموده .

فنجد في سفر التكوين إصحاح (١٢) يذكر أن الله وعد ابراهيم وذريته فقال : «لِنَسْلِكَ أعط هذه الأرض ، من النهر الكبير إلى نهر الفرات » نقول إن الله قال لإبراهيم لِنَسْلِكَ أي أبناء اسماعيل وإسحاق ومع ذلك لم يفهم اليهود من ذلك إلا أبناء إسحاق عليه السلام .

وفي التلمود : تربة فلسطين طاهرة لابد من دفن المتقين من موتى بني إسرائيل فيها وإذا لم يتيسر ذلك يوضع مع الكفن شيء من التراب المجلوب منها .

وعقيدة هدم الأقصى

تلخيص ونقل د. أبي هاجر

ويقول :«الذي يتمشى أربع أذرع في أرض إسرائيل على يقين من أنه من أبناء الآخرة».

ولعل كثيراً من الناس ينظرون إلى النصارى نظرة حياد في موضوع الأقصى وقد نسوا أن الحروب الصليبية ما كانت إلا للاستيلاء على الأقصى وإخراجه من يد المسلمين وفي هذا أيضا دليل على أن فكرة القدس والأقصى الموجودة عند اليهود مستأصلة في عقيدة النصارى ولو قرأنا التاريخ لوجدنا أن البابا هو الذي دعا إلى شن الحروب «المقدسة» الصليبية –نقول «المقدسة» لتبيين عقيدة القوم في ذلك– وذلك عندما دعا إليها في مجمع النصارى عام (١٠٩٥م) فاستجاب له ملوك أوروبا الوسطى والغربية وأمراؤها فاحتلوها وقتلوا المسلمين جميعاً فلم يسلم من ظلمهم أحد وعندما عادوا إليها أيام الاحتلال الإنجليزي قال قائدهم: «ها نحن قد عدنا مرة ثانية يا صلاح الدين»

ثم قاموا بتسليم الأرض لليهود وذلك مساهمة منهم في تحقيق النبوءات التوراتية التي يؤمن بها النصارى.

هل تعلم أن مؤتمر «بال» الذي عُقد عام (١٨٩٧م) بسويسرا قرر إقامة دولة يهودية ثم صدر وعد بلفور من انجلترا بعدها بـ(١٩) سنة ثم أقيمت دولة يهود بعدها بـ(٥٠) سنة فقط.

وجاءت الصهيونية الحديثة لتؤكد هذه المعاني وأوجدت لنفسها أرضاً لتنطلق منها حتى أنها دعت جميع اليهود من جميع أنحاء العالم للمجيء إلى أرض فلسطين فسارعوا جميعا إيماناً منهم بوعود التوراة وانتظاراً لمسيحهم المنتظر الذي لن يأتي إلا بعد تحقق هدم الأقصى وبناء الهيكل الثالث على أنقاضه.

> لعل من المناسب أن نذكر أن هناك (٢٥٠) منظمة إنجيلية موالية لإسرائيل تأسست منذ (١٩٨٠م).

حتى أن تعريف الصهيونية في دائرة المعارف اليهودية يقول: ينبغي على اليهود أن يجمعوا أمرهم وأن يقدموا إلى القدس ويتغلبوا على قوة الأعداء وأن يعيدوا العبادة الى الهيكل مكان المسجد الأقصى.

وإذا كانت هذه هي عقيدة اليهود فهي أيضا عقيدة النصارى الذين يساعدونهم بكل قوة في سبيل تحقيق بناء الهيكل على أنقاض الأقصى (وهذا تفصيله في حلقات قادمة إن شاء الله) ولكن نذكر هاهنا أدلة هذه المساعدات وحجمها حتى يتضح لكل ذي لب أن هؤلاء الناس (اليهود والنصارى) يكيدون جميعاً للمسلمين ويسعون من أجل تحقيق نبوءات التوراة.

وقد أصدرت السفارة الأمريكية في القدس إعلاناً يدعو الشباب الفلسطيني للهجرة إلى أمريكا وضمن لهم الإقامة والعمل والدراسة والزواج من أمريكية مع تذكرة سفر خاصة ومخفضة بالإضافة إلى الخدمة الخاصة والسريعة من القنصلية الأمريكية.

أقول : ما دخل السفارة الأمركية في تهجير العرب من فلسطين المحتلة إلا لضمان عدم وجود من يطالب بفلسطين والقدس والأقصى وحتى لا تكون هناك قضية لها مدافعون عنها فيتسنى لهم هدم الأقصى وإقامة الهيكل لأن هذه أيضاً من عقيدة النصارى.

وكذلك نجد الرهبان المسيحيين يعملون بكل قوة في سبيل نقل عاصمة إسرائيل إلى القدس ، يقول الراهب

هل تعلم أن مؤتمر «بال» الذي عُقد عام ١٨٩٧م بسويسرا قرر إقامة دولة يهودية ثم صدر وعد بلفور من انجلترا بعدها بـ ١٩ سنة ثم أقيمت دولة يهود بعدها بـ ٥٠ سنة فقط.

مايك إيفنز (يهودي متنصر): إذا لم تعترفوا بالقدس ملكية يهودية فإننا سندفع ثمن ذلك من حياة أبنائنا ، إن الله يبارك الذين يباركون إسرائيل ، وفي إحدى الكنائس الامريكية طلب الراهب ويلكرسون من الحاضرين التبرع وكتابة الشيكات من أجل إسرائيل فأخذ كل من الحاضرين يكتب شيكاً ثم طلب منهم أن يوقعوا على نداء بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس ودائما يحاول اليهود الربط بين مصير إسرائيل وأمريكا بصفتها زعيمة العالم النصراني وأنه إذا تركت إسرائيل الأراضي المحتلة فإن الله سيدمر كلا من إسرائيل وأمريكا .

وفي الاجتماع الأول للمؤتمر الوطني المسيحي وصف " جاك كامب " ممثل الحزب الجمهوري الأمريكي إنشاء إسرائيل بأنه تحقيق لنبوءة توراتية وأن دور أمريكا هو تأمين الفرص لتحقيق النبوءات التوراتية .

ولعل من المناسب أن نذكر أن هناك (٢٥٠) منظمة انجيلية موالية لاسرائيل تأسست منذ (١٩٨٠م) حتى الآن تتخصص في تنظيم أحداث بارزة مثل مهرجانات التضامن مع إسرائيل أو تجمعات الوعي الإسرائيلي . (مثل إقناع النصارى بضرورة غزو لبنان والاستيلاء على أراضيها) وكذلك إعداد المطبوعات المؤيدة لإسرائيل وتقديم الدعم السياسي والضغط عن طريق استكتاب الرسائل إلى الرؤساء ووسائل الاعلام.

من هذه المنظمات نذكر :

* مؤتمر القيادة الوطنية المسيحية لإسرائيل : والتي يقول قائدها : أن تكون مسيحياً يعني أن تكون يهودياً وأنّ واجب المسيحي أن يضع دعم إسرائيل فوق كل اعتبار .

* الاتحاد الأمريكي من أجل سلامة أمريكا .

* تاف الكاتدرائيات الإنجيلية (تاف : الحرف الأخير في اللغة العبرية) .

* الائتلاف الأمريكي من أجل القيم التقليدية .

* الصوت المسيحي .

هذه بعض المنظمات الإنجيلية التي تعمل من أجل بقاء اسرائيل وهدم الأقصى وإقامة الهيكل تمهيداً لظهور المسيح المنتظر الذي سيخلص النصارى أو سيعيد ملك اليهود ويقتل من سواهم .

مجلة الإحسان

أخي القارئ ..

.. أختي القارئة

اشتراككم في مجلة "الإحسان" مساهمة لا تُنسى، ومساندة لها لمواصلة مسيرتها، وتقديم المزيد.

والمجلة تناشد السادة الكُتّاب، أن يشاركونا هذه المسيرة بما تجود به قرائحهم في أي مجال يرونه: أمور شرعية .. سياسية .. اقتصاد .. طب .. وغير ذلك.

والله نسأل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

تنويه

نفيد قرّاءنا الأعزاء أن ما يُنشر في المجلة يُعبر عن رأي كاتبه، ولا يُعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

دفاع عن السنة

بقلم: علي إبراهيم حشيش

في هذا الدفاع نتناول حديثاً انتشر في التفاسير واشتهر على ألسنة الناس ويردده كثير من الوعاظ، والحديث يدور حول قصة منسوبة إلى الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب الأنصاري، وفيها أنه جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال له «قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه» وألح على الرسول صلى الله عليه وسلم فدعا له بالغنى، فلما أغناه الله منع الزكاة، وترك الصلاة فأنزل الله عز وجل: «ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله» إلى قوله «وبما كانوا يكذبون» (التوبة ٧٥-٧٧) وفيها أن ثعلبة عندما علم بذلك جاء تائباً يعرض صدقته على الرسول صلى الله عليه وسلم فرفضها فجاء إلى أبي بكر في خلافته ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم لكنهم رفضوا قبول صدقته وأخبروه أن الله لم يقبل توبته حتى مات في خلافة عثمان.

قلت: انتشرت هذه القصة في كثير من التفاسير وجعلوها سبباً من أسباب النزول للآيات (٧٥-٧٧ التوبة) ومن هذه التفاسير:

تفسير الحافظ ابن كثير (٣٧٤/٢) ، والنسفي (١٣٧/٢) والجلالين (ص١٦٢) ، والطبري في جامع البيان (٣٧٠/١٦) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢٠٩/٨) ، وابن جزي في تفسيره (ص٢٥٩) ، وأبو حيان الأندلسي في البحر المحيط (٧٤/٥)، وتفسير المنار (٤٨٣/١٠) وابن الجوزي في زاد المسير (٤٧٢/٣) ، والشيرازي في تقريب القرآن (١٢٤/١٠) ، والزمخشري في الكشاف (٢٠٣/٢) ، والألوسي في روح المعاني (١٤٣/١٠) والفخر الرازي (١٤١/١٥) ، وفي الظلال (١٦٧٩/٣) ، والمراغي في تفسيره (١٦٩/١٠).

قلت: وحدث شك عند أكثر هؤلاء المفسرين حول صحة هذا الخبر وعلى سبيل المثال:

١- قال القرطبي في الجامع (٢٠٩/٨): «وثعلبة بدري أنصاري وممن شهد الله له ورسوله بالإيمان، فما روي عنه غير صحيح» قال أبو عمر بن عبد البر: ولعل قول من قال في ثعلبة إنه مانع الزكاة الذي نزلت فيه الآية « غير صحيح».

٢- وشكّ أيضاً في صحة هذا الخبر الشيخ محمد رشيد رضا فقال في تفسير المنار (٤٨٣/١٠): وفي الحديث إشكالات تتعلق بسبب نزول الآيات، وظاهر

سياق القرآن أنه كان في سفر غزوة تبوك، وظاهره أنها نزلت عقب فريضة الزكاة، والمشهور أنها فرضت في السنة الثانية، ويعدم قبول توبة ثعلبة وظاهر الحديث ولا سيما بكائه أنها توبة صادقة، وكان العمل جارياً على معاملة المنافقين بظواهرهم، وظاهر الآيات أنه يموت على نفاقه، ولا يتوب عن بخله وإعراضه، وأن النبي صلى الله عليه وسلم وخليفتيه عاملاه بذلك لا بظاهر الشريعة، وهذا أمر لا نظير له في الإسلام !!.

٣- قلت: وهناك إشكال آخر تظهر منه نكارة هذا المتن: فصاحب هذه القصة هو ثعلبة بن حاطب البدري الذي شهد بدراً وأجمع على ذلك ابن منده، وأبو نعيم، وأبو عمر بن عبد البر كما قال ابن الأثير في أسد الغابة (٢٣٧/١): «وكلهم قالوا إنه شهد بدراً» ووافقهم قائلاً في نهاية ترجمته «وهو لا شك فيه».

قلت: فإذا كان ثعلبة بن حاطب شهد بدراً، فهل هذا مصير من شهد بدراً ؟! لذلك قال الحافظ ابن حجر في الإصابة (١٩٨/١): «وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل النار أحد شهد بدراً والحديبية» وحكى عن ربه أنه قال لأهل بدر: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» فمن يكون بهذه المثابة كيف يعقبه الله نفاقاً في قلبه وينزل فيه ما نزل؟!.

قلت: نظراً لما قدّمناه من شك في صحة الحديث عند المفسرين، وكذلك الإشكالات التي تتعلق بسبب النزول ويمخالفة القصة للقرآن الكريم الذي قرر الله فيه: «ورحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون» (الأعراف آية ١٥٦).

فثعلبة كما هو ظاهر من القصة عندما بلغته الآيات لم يكذب ولكن آمن بها وأتى بزكاة ماله ويكى خوفاً من الله، وتكرار ذلك منه دليل صدق توبته وتقواه. فكيف تغلق أمامه أبواب رحمة الله؟ وإشكال آخر متعلق بمخالفة القصة لصحيح السنة المطهرة التي بينت حق أهل بدر. فنظراً لكل هذه الإشكالات، نقوم بتخريج وتحقيق الحديث حتى نستطيع أن نجزم بلا شك في درجة هذا الحديث.

الحديث: أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٧٠/١٦) طبعة دار المعارف، تحقيق محمود شاكر وأورده الهيثمي في المجمع (٣١/٧) وعزاه للطبراني، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٦٠/٣) إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ والعسكري في الأمثال والطبراني، وابن منده، والبارودي، وأبي نعيم في معرفة الصحابة، وابن مردويه، والبيهقي في الدلائل وابن عساكر، كلهم من طريق معان بن رفاعة عن علي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي.

قلت: والحديث «منكر».

والمنكر: «ما رواه الضعيف مخالفاً فيه الثقة» وهذا التعريف هو ما ذكره ابن حجر واعتمده، وبالتحقيق نجد في هذا الطريق: علي بن يزيد أبو عبد الملك الألهاني الدمشي:

١- قال البخاري في الضعفاء الصغير رقم (٢٥٥): «منكر الحديث» قال السيوطي في تدريب الراوي (٣٤٩/١): البخاري يطلق «منكر الحديث» على من لا تحل الرواية عنه.

٢- قال النسائي في الضعفاء والمتروكين رقم (٤٣٢): علي بن يزيد يروي عن القاسم «متروك الحديث».

قلت: وقد اشتهر عن النسائي أنه قال: لا يترك الرجل عندي حتى يجتمع الجميع على تركه، ويظهر هذا الإجماع على ترك علي بن يزيد من الرجوع إلى تهذيب التهذيب(٣٩٦/٧).

قال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه -أي علي بن يزيد- فقال: ضعيف الحديث أحاديثه نكرة. وقال الأزدي والدارقطني والبرقي: متروك الحديث. وقال يحيى بن معين: علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة: ضعيف. وقال يعقوب: علي بن يزيد واهي الحديث كثير المنكرات، وقال أبو نعيم الأصبهاني: منكر الحديث. وقال الساجي: اتفق أهل العلم على ضعفه.

قلت: أورده ابن حبان في المجروحين (١١٠/٢) وقال: علي بن يزيد: «منكر الحديث جداً».

قلت: وعلة أخرى: معان بن رفاعة السلامي الدمشقي:

أورده الذهبي في الميزان (١٣٤/٤) وقال: «وهو صاحب حديث ليس بمتقن». وأورده ابن حجر في التقريب (٢٥٨/٢) وقال: «لين الحديث، كثير الإرسال». وأورده ابن حبان في المجروحين (٣٦/٣) وقال: «منكر الحديث يروي مراسيل كثيرة عن أقوام مجاهيل، لا يشبه حديثه حديث الأثبات فلما صار الغالب في روايته ما ينكره القلب استحق ترك الاحتجاج به.

قلتُ: ثم ذكر السيوطي للقصة طريقاً آخر في لباب النقول (ص١٢١) دار إحياء العلوم وعزاه لابن جرير في جامع البيان وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس.

قلت: والعوفي كما في التقريب (٥٤١/٢) هو عطية بن سعد ابن جنادة العوفي.

قلت: وعطية بن سعد العوفي أورده ابن حجر في «طبقات المدلسين» في المرتبة الرابعة رقم (٦) وقال: «ضعيف الحفظ مشهور بالتدليس القبيح».

قلت: وأصحاب هذه المرتبة وهي الرابعة قال فيهم ابن حجر هم: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل، الحديث لم يصرح فيه بالسماع حيث سنده من طريق محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والإسناد واه لأنه مسلسل العوفيين.

قلت: وهناك طريق ثالث للقصة أخرجه الطبري من مرسلات الحسن البصري وليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن هكذا قال أحمد بن حنبل (تدريب الراوي ٢٠٤/١) فضلاً على أن الذي رواه عن الحسن البصري هو عمرو بن عبيد البصري المعتزلي أورده الذهبي في الميزان (٢٧٣/٣) قال النسائي: متروك الحديث، وقال أيوب ويونس: يكذب، وقال حميد: كان يكذب على الحسن.

قلت: قد يتوهم البعض فيقول: «إن الحديث الضعيف لو روي من عدة طرق تقوّى بعضها».

قلت: هذه قاعدة لها شروط، ولا تنطبق على هذا الحديث فطرقه تزيده ضعفاً على ضعفه لما فيها من المتروكين والمتهمين بالكذب.

بهذا يصبح الحديث منكراً بجميع طرقه ويبرأ الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب الأنصاري الذي شهد بدراً مما نسب إليه.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك ●

مسيرة التعليم في أفغانستان

سنحاول إن شاء الله تعالى في هذه العجالة إلقاء الضوء على التجربة التعليمية في أفغانستان وأرض المهجر، ونرى إلى أي مدى حققت أهدافها، وهل وفّت ما أنفق عليها من جهد ووقت ومال؟ وهل بالإمكان تصحيح المسار والاستفادة من الأخطاء أم لا؟.

وإننا إذ نقدم على ذلك لا نبغي إلا النصح لأنه واجب على المسلم تجاه أخيه آملين من الإخوة والمؤسسات القائمة على هذا الأمر إدراك ذلك، وعدم الذهاب بعيداً في الظنون.

فالباب مفتوح لكل حوار أخوي بنّاء بعيداً عن العواطف، فليس المهم في الأمر هو "الكم" فقط بحيث تكون هناك أعداد كبيرة من المدارس والطلاب والمدرسين، بل المهم هو "الكم والكيف" معاً، ولا ينبغي أن نهمل "الكيف" بحيث تصبح المنافسة بعدد المدارس، وعدد الطلاب، واستقطابهم ولو على حساب أبسط مبادئ التربية.

ونحن لا نريد أن نبخس الناس أشياءهم، فقد بُذلت على الساحة جهود ملموسة تدل على نوايا طيبة، ولكنها قليلة وفردية لا تكاد تُرى في خضم الارتجال والمنافسة والتصدير، وغياب العمل الجماعي المنظم.

فبسبب عدم وضوح الأهداف وعدم متانة الأسس غدا البنيان ضعيفاً غير مرصوص..

وإني بهذه المناسبة أذكّر نفسي والإخوة بأنه لابد لأي عمل من أهداف وأسس يقوم عليها ولابد أن يوسد الأمر لأهله، لئلا تضيع الأمانة.

فقد ربط صلى الله عليه وسلم إضاعتها بقرب الساعة "إذا ضيعت الأمانة فانتظروا الساعة" فقالوا وكيف تضيع الأمانة؟! .. قال صلى الله عليه وسلم إذا وسد الأمر لغير أهله...

وكل من عرف هذه الساحة يدرك خطر هذا الأمر إذ كاد أن يكون من النادر أن تجد مختصاً بأمر من الأمور يعمل باختصاصه، وكان التعليم الأسوء حظاً بذلك.

والحديث عن الأهداف والأسس يقودنا للسؤال عن أهداف وأسس التربية لنرى أين هو وأين نحن.

فأهداف التربية العامة تختلف من بلد إلى آخر بحسب ما يتطلع له هذا البلد

بقلم: عبد الله محمد عبد الرزاق

...ـسان وأرض المهجر... إلى أين؟

ويصبوا إليه، وإن كان من أهداف التربية الإسلامية العامة العمل على تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة لبناء مجتمع مسلم قائم على العدل والمساواة منتج غير مستهلك، فيجب أن تصاغ المناهج وينفذها المدرسون ويعمل بها الطلاب بحيث تخدم هذا الهدف المنشود، بل تخدم كل كلمة أو هدف فحين نقول مجتمع منتج غير مستهلك يترتب على ذلك تنويع المدارس بحيث تكون المدارس والعلوم المهنية أكثر بكثير من المدارس النظرية، فالمدارس الصناعية والتجارية والهندسة والطب والزراعة والإحصاء كلها تخدم هذا الهدف.

والإكثار من المدارس النظرية بفروع التعليم الأخرى تخدم عكس الهدف.

وهذا يقودنا إلى نظرة سريعة لأنواع المدارس في الساحة ماذا تراها؟.

لقد ركزت أكثرها على التعليم الديني، وهذا شئ جميل في مجتمع يصبوا لأن يكون إسلامياً والأجمل إذا اقترن ذلك بالعلوم التقنية الأخرى، فهذا طبيب مسلم ومهندس كذلك وصناعي مسلم يحمل من العلوم الشرعية والتقنية ما يؤهله للعمل والبناء الدنيوي والديني.

ولابد بعدها من الإبقاء على بعض مدارس للدعاة، فتجربة انخراط الشباب المسلم في الكليات النظرية وحبهم لدراسة الشريعة جعلهم في ضعف في حمل أعباء الدعوة في أماكن أخرى إذا خلي الجو لأعدائهم والأمر نسب فكم وكم تفعل موعظة أو نصيحة دينية من طبيب إلى مريض، فالناس لم يتعودوا أن يسمعوا مثل ذلك من هذه الفئة بل كان وقفاً على الشيوخ والعلماء فحسب.

ولا شك أن من أهداف التربية الإسلامية العمل والأخذ بالأسباب لإيجاد الشخصية المسلمة المتوازنة التي تحب الفضيلة وتبتعد عن الرذيلة، فالسؤال هو: إلى أي مدى حققت مدارسنا هذا الهدف.

أترك الإجابة عليه لمن يعمل بحقل التربية والتعليم، والذين يعرفون جيداً كيف تتوجه مسيار التعليم، وإلى أي مدى وصلت.

فالأهداف عموماً غير واضحة وإن وضحت للبعض فغير محققة جميعها، فعلى سبيل المثال من الأهداف الخاصة حين يتعلم الطالب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلام.

يسلم الصغير على الكبير والراكب على

الماشي والماشي على الواقف، والقليل على الكثير، أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

فحفْظ هذا الحديث وحده لا يكفي وقراءته على الناس لا تكفي ولا يتحقق الهدف منه إلا إذا سلّم الإنسان الذي عرف هذا الحديث وطبّقه تماماً وأخذ بقواعده وتُوبع على ذلك.

وحين يكون الطالب صادقاً تماماً وأميناً ولوحظ عليه ذلك نكون قد حققنا الأهداف الخاصة.

وإذا تخرج لدينا أطباء ومهندسون وفنيون وصناع وزراع مسلمون يحملون العقيدة الصحيحة ويعملون بما علموا من العلوم الشرعية نكون قد حققنا الأهداف العامة من بناء مجتمع مسلم منتج غير مستهلك، وعلى ذلك فقس.

أسس وركائز العمل التربوي والتعليمي

(منهج - طالب - معلم)

المناهج:

تصاغ المناهج عامة وفق الأهداف المرسومة، التي يراد تحقيقها ويشترك في وضع المنهج ثلاثة رهط:

أ- مختصون في التربية وعلم النفس.

ب- مدرسو المادة العلمية ممن أمضوا فترة طويلة في العمل.

ج- مختصو المادة.

يضاف إليهم أصحاب اللغة العربية إذا أريد للمنهج أن يصب في كتاب مخرج ومصحح لغة.

يخرج من بين هؤلاء كتاب أو منهج يجرب في بعض المدارس النموذجية ثم يعدل وتؤخذ بعين الاعتبار آراء المدرسين والطلاب أحياناً، والموجهين، ثم يعمم، ويعدل أحياناً ويبقى سنين وقد شاهدنا مناهج بقيت سنين رغم تعاقب أنظمة كثيرة عليها سياسية واجتماعية، ذلك لأنها فرضت وجودها لقوتها طبعاً في مجال المواد التي تقوم على ثوابت غير متطورة نسبياً، أما المواد العلمية والمتطورة فقد تطورت وواكبت التقنية الحديثة نحو الأفضل.

فلو نظرنا نظرة سريعة في مناهج الساحة فهي إما مستوردة، وهي مرفوضة أصلاً لأن كل مجتمع يختلف عن الآخر وخاصة المناهج العربية الموضوعة أصلاً لتخدم ناحية معينة فهي غير مناسبة هنا في بلاد العجم ابتداءً.

حتى كُتب العربية لغير الناطقين بها، فالساحة هنا حتى الآن عجزت عن إيجاد كتاب لهذا الغرض على مستوى رفيع يفرض وجوده آخذاً بعين الاعتبار قواعد التربية وعلم النفس وقواعد اللغة والبيئة المحلية والتجربة التعليمية.

وهذا يقودنا إلى الشق الثاني من المناهج وهي المناهج المحلية، والتي بُذل فيها بعض الجهد، ولكن لو عُدنا إلى فقرة سابقة ورأينا مَن الذي يضع المناهج؟ لوجدنا أن هذه المناهج كانت في واد والمطلوب في واد آخر، وهذا لا يعني عدم صلاحيتها كلية للمادة.

وهذا يعود لعدة أسباب منها:

١- اختلاف الجهات الواضعة للمناهج واختلاف مشاربها وأهدافها مما دعاها إلى عدم التنسيق وعدم توحيد الجهود وإن حصل فبشكل محدود.

٢- خلو الساحة من ذوي الاختصاص في هذا المجال .

٣- عدم وضوح في تقدير العمق الزمني وأبعاده المتذبذبة، نظراً للأحوال السياسية والجهادية المتطورة والمناخية، لذا ولأسباب أخر لازالت المناهج محاولات فردية مرتجلة متغيرة تتغير الأحوال ورؤساء

المؤسسات، ولا نريد أن نذهب إلى أبعد من ذلك.

المدرس:

يعتبر المدرس من أهم ركائز العمل التربوي التعليمي ويطلق اسم المدرس المختص على من ألم بعلوم المادة التي سيدرسها وكذا بأصول تدريب تلك المادة وعلوم التربية وعلم النفس عامة ولمرحلته خاصة.

فمع كثرة من يعملون في هذا الحقل قلما تجد هذا الذي ذكرنا، والمدرس إن لم يكن مختصاً أفسد أكثر مما أصلح لأن التربية وإيجاد الشخصية المتوازنة أهم بكثير من إيصال العلوم المطلوبة.

ولربما أكثر من ذلك وجدت مدرساً حتى لا يحمل مؤهلاً علمياً بتلك المادة التي سيدرس.

فضلاً عن أصول تدريسها وعلمها.

وهذه المسؤولية وإن كان المدرس الذي حشر نفسه في غير عمله يتحمل جزءاً منها إلا أن رؤساء المؤسسات يتحملون المسؤولية الكبرى بإضاعة الأمانة، بل ربما تجدهم يقربون أناساً ويضعونهم في مواقع التوجيه التعليمي والإشراف لا لخبراتهم الطويلة ومؤهلاتهم الفنية بل لاعتبارات أخرى أو لاغترارهم بألقاب وشهادات محلية حصلوا عليها خلال فترة زمنية قليلة في حين أنه في الدول التي تخدم نفسها يفني طالب العلم عمره للحصول على أقل منها.

فأين كليات التربية في الساحة أو دور المعلمين لمختلف المواد؟ ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، أليست هذه من الأمانة؟!.

وأخيراً وثالث الركائز **"الطالب"** والذي هو محور العملية وكل الجهود تبذل من أجله فإن كان هذا منهجه وتلك حالة مدرسه فماذا ننتظر منه؟.

نعم. إنه يتجول بين المعاهد والمدارس كالنحلة يبحث عن المكان الأفضل الذي يقدّم له أكثر.

وقد تنافست المؤسسات تنافساً عجيباً لاستيعاب وإغراء بعض الطلاب، وكانت لافتات القبولات تقول: لا تدع الفرصة تفوتك، احصل على مؤهل جامعي خلال عامين.

وأخرى تنافس بشروط أفضل.

وكأن يُضاف المطعم والمكان والراتب:

لا تقلق على المستقبل، لأول مرة في التاريخ ماجستير بسنة واحدة.

لا داعي للدوام .. تسهيلات في القبول.

وأخرى وأخرى نعم هذا هو واقع الأمر المضحك المبكي إنه نتائج صحيحة لمقدمات غير صحيحة وكان ثمرة الارتجال وعدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

وعدم قيام دراسات للواقع والمستقبل ووضع أهداف ووسائل نحققها.

فمازال تصحيح المسار قائماً فنسأل الله تعالى أن يعين أولي الأمر والمسؤولية على إدراك الحقائق والتخطيط السليم للعمل مع إدراكنا لصعوبة العمل في هذه الساحة.

وخلوها من ذوي الاختصاص، ولكن نقول لقد أنفق فيها ما يمكن أن يستقدموا به عشرات الإخصائيين بل ما يستطيعوا أن يقيموا معهداً كبيراً لتأهيل المعلمين يقضي حاجة الساحة في مختلف المواد.

والله نسأل أن يتلقي إخواننا ذلك برحابة صدر، وهل في قصة يوسف عليه السلام من تخطيط لتلافي المجاعة في السنين العجاف إلا دليلاً على حسن التخطيط والأخذ بالأسباب في كل شئ ذلك بعد التوكل على الله وحسن النية والقصد والله الموفق

الاستراحة

أحسن الحديث

« إن تُصبكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وإن تُصبكَ مُصيبةٌ يقُولُواْ قَدْ أخَذْنَا أمْرَنَا مِن قَبْلُ ويَتَولَّواْ وَهُمْ فَرِحُون * قُل لَّن يُصيبنَا إلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وعَلَى اللهِ فَلْيَتَوكَّلِ الْمُؤْمِنُون * قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إلاَّ إحْدَى الحُسْنَيَيْنِ ونَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أن يُصيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِه أوْ بِأيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُون ».

(التوبة الآيات ٥١-٥٣)

خير الهدي

عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إنما الأعمال بالنّيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه ». (رواه مسلم)

طلحة الطلحات !!

قال الأصمعي : الطلحات الأجواد ؛ خمسة : «طلحة بن عبيد الله » وهو : طلحة الفياض ، و« طلحة بن عمر بن عبد العزيز التيمي » وهو : طلحة الجود ، و«طلحة بن عبد الله بن عوف» وهو : طلحة الندى و« طلحة بن الحسن بن علي» وهو : طلحة الخير ، و «طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعي» وهو طلحة الطلحات .

وحكي : أن «طلحة الطلحات» لما قدم البصرة ، أتاه الناس يسلمون عليه ، فأدخلهم داره ، وكان حين نزل عن دابته ، قال لغلامه : انظر من أتى مسلّما ، هل له من حاجة ؟ فنادى غلامه في الناس. فقال هذا : عليّ دَيْن ، وقال آخر : كذا وآخر : كذا .

فقال طلحة : قضيت حوائجكم ، وأعطاهم ما طلبوا .

فقال الناس : ما رأينا مثل طلحة ، هذا وثياب السفر عليه .

أحجية

كتب بعض علماء «مالك» رضي الله عنه، للإمام «الشافعي» رضي الله عنه: يا إمام، لي خالة، وأنا خالها، ولي عَمّةٌ وأنا عَمُّها. فأما التي أنا عمّ لها، فإنّ أبي أمُّه أمُّها، وأبوها أخي، وأخوها أبي على سنّة قد جرى رسمها، وأما التي أنا خال لها، فإنّ أبا الأم جدّ لها، ولسنا مجوساً ولا مشركين، بل سنّة الحق نأتيها.

فأين الإمام الذي عنده فنون التناكح أو علمها، يبيِّن لنا كيف أنسابنا؟ ومن أين كان كذا حكمها؟.

فكتب إليه الإمام رضي الله عنه: القائل لهذه المسألة تزوجت جدته لأبيه (يعني أم أبيه) بأخيه لأمه، وتزوجت أخته لأبيه بأبي أمه، وأولدهما بنت ابن.

فبنتُ جدته عمته، وهو عمّها، وبنتُ أخته خالته وهو خالها.

(المختار من نوادر الأخبار)

عظة للأمير

قال ابن الجوزي: قال الرشيد لشيبان: عظني. قال: لأن تصحب من يخوفك حتى يدركك الأمن خير لك من أن تصحب من يؤمنك حتى يدركك الخوف، فقال الرشيد: فسِّر لي هذا، قال: من يقول لك أنت مسؤول عن رعية فاتق الله أنصح لك ممن يقول: أنتم أهل بيت مغفور لكم وأنتم قرابة نبيكم عليه الصلاة والسلام، فبكى الرشيد حتى رَحِمه مَنْ حَوله.

(صفة الصفوة)

مَنْ أنا ؟!!

أنا لستُ من عشاق ليلى أو بثنية أو سمـــــر .

أنا لستُ مجنوناً ولا أهوى الخرافة والهـــدر .

أنا لا أحب معازفاً أنا لا أحنّ إلي الوتـــــر .

إني أحن إلى صلاح قائد الجند البـــــرر .

وإلى إمام فاتح إني أحنّ إلى عمـــــــر .

أنا مسلم أحنو إلى لحن الرصاصة والحجـــر .

أحسنت إليك وأسأت إليّ

فيا عجباً لمن ربيت طفــلاً ... ألقمه بأطراف البنـــــان

أعلمه الرماية كل يـــــوم ... فلما اشتد ساعده رماني

وكم علمته نظم القوافـــي ... فلما قال قافية هجـــاني

صحح لغتك

يقولون : أصابه سهم غَرْبٌ ، والأفصح غَرَبٌ بالفتح .

يقولون للعالم : حَبْر ، والأفصح حِبْر -بالكسر-

(الاقتضاب بتصرف)

يقولون : فِلفِل ، بالكسر ، والأفصح فُلفُل ، بالضم .

يقولون : دِجاجة ، ودِجاج ، بالكسر ، والأفصح دَجاجة ، ودَجاج بالفتح .

(تثقيف اللسان بتصرف)

** حلم **

وكان «لعبد الله بن الزبير» أرض مجاورة لأرض «معاوية بن أبي سفيان» ، وكان فيهما عبيد لعمارة كل أرض، فدخل عبيد معاوية في أرض عبد الله واغتصبوا منها قطعة .

فكتب « عبد الله بن الزبير » ألى « معاوية » :

« أما بعد: يا معاوية ، فإن عندك عبيداً قد اغتصبوا أرضي ، فمرهم بالكفّ عنها ؛ وإلا كان لي ولكم شأن » .

فلما وقف معاوية على كتاب « عبد الله بن الزبير » دفعه إلى ولده « يزيد » فلمّا قرأه ، قال : ما تقول يا يزيد ؟

قال : أرى أن تبعث إليه جيشاً يكون أوّله عنده ، وآخره عندنا ، يأتيك برأسه ، وتستريح منه .

قال : عندي خير من ذلك .

قال : ما هو يا أبت ؟

فقال : عليّ بدواة وقرطاس .

ثم كتب فيه : « وقفت على كتاب ابن أخي وقد ساءني والله ما ساءه ، والدنيا وما فيها هينة في جنب رضاك ، وقد كتبت على نفسي مسطوراً أشهدت فيه الله تعالى، وجماعة من المسلمين ؛ أن الأرض وما فيها ، والعبيد الذين بها ملكك فضمّها إلى أرضك ، والعبيد إلى عبيدك ، والسلام » .

فلما وقف « عبد الله بن الزبير » على كتابه ، كتب له جواباً فيه : « وقفت على كتاب أمير المؤمنين ، لا أعدمني الله بقاءه ، ولا أعدمه هذا الرأي الذي أحلّه هذا المحلّ ، والسلام » .

فلما وقف معاوية على الكتاب أعطاه لولده «يزيد» فلمّا قرأه ، تهلّل وجهه فرحاً ، فقال له : يا بني ، إذا بليت بشيء من هذا الداء داوه بمثل هذا الدواء ، وإنا لقومٌ لم نر في الحلم إلا خيراً .

وجوب العمل بسنة الرسول صلى الله

الحلقة الأخيرة

تحدثنا في الحلقة السابقة عن الأصول المعتبرة في إثبات الأحكام الشرعية، وذكرنا أن القرآن هو الأصل الأول في ذلك، ثم السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وتحدثنا عن فضل الصحابة رضوان الله عليهم في حفظ السنة، ونتابع الحديث في هذه الحلقة عن تعظيم الصحابة والتابعين للسنة ، والله سبحانه نسأل أن يرزقنا العمل بالسنة.

تعظيم السلف للسنّة

نذكر بعض ما ورد عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل العلم في تعظيم السنّة ووجوب العمل بها .

في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد من العرب قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة فقال له عمر رضي الله عنه: كيف تقاتلهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عَصَموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها» فقال أبو بكر الصديق أليست الزكاة من حقها، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها . فقال عمر رضي الله عنه: فما هو إلا أن عرفت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق، وقد تابعه الصحابة رضي الله عنهم على ذلك وقتلوا من أصر على ردته وفي هذه القصة أوضح دليل على تعظيم السنّة ووجوب العمل بها .

وجاءت الجدة إلى الصديق رضي الله عنه تسأله عن ميراثها فقال لها: ليس لك في كتاب الله شئ ولا أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى لك بشئ وسأسأل الناس ثم سأل رضي الله عنه الصحابة فشهد عنده بعضهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الجدة السدس فقضى لها بذلك وكان عمر رضي الله عنه يوصي عماله أن يقضوا بين الناس بكتاب الله فإن لم يجدوا القضية في كتاب الله فبسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أشكل عليه حكم إملاص المرأة وهو إسقاطها جنيناً ميتاً بسبب تعدي أحد عليها سأل الصحابة رضي الله عنهم عن ذلك فشهد عنده محمد بن سلمة والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بغرة عبد أو أمة فقضى بذلك رضي الله عنه.

ولما أشكل عثمان رضي الله عنه حكم اعتداد المرأة في بيتها بعد وفاة زوجها وأخبرته فريعة بنت مالك بن سنان أخت أبي سعيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بعد وفاة زوجها أن تمكث في بيته حتى يبلغ الكتاب أجله قضى بذلك رضي الله عنه وهكذا قضى بالسنّة في إقامة حد الشرب على الوليد بن عقبة ولما بلغ علياً رضي الله عنه أن عثمان رضي الله عنه ينهى عن متعة الحج أهلّ عليّ رضي الله عنه بالحج والعمرة جميعاً وقال لا أدع سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقول أحد من الناس ولما احتج بعض الناس على ابن عباس رضي الله عنه في متعة الحج بقول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في تحبيذ إفراد الحج قال ابن عباس: يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال أبو بكر وعمر، فإذا كان من خالف السنة لقول أبي بكر وعمر تخشى عليه العقوبة فكيف بحال من خالفها لقول من دونهما أو لمجرد رأيه واجتهاده، ولما نازع بعض الناس عبد الله بن عمر رضي

عليه وسلم وكفر مَنْ أنكرها

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

الله عنهما في بعض السنّة قال له عبد الله هل نحن مأمورن باتباع عمر ولما قال رجل لعمران بن حصين رضي الله عنهما حدثنا عن كتاب الله وهو يحدثهم عن السنّة غضب رضي الله عنه وقال إن السنّة هي تفسير كتاب الله ولولا السنة لم نعرف أن الظهر أربع والمغرب ثلاث والفجر ركعتان، ولم نعرف تفصيل أحكام الزكاة إلى غير ذلك مما جاءت به السنّة من تفصيل الأحكام، والقضايا عن الصحابة رضي الله عنهم في تعظيم السنة ووجوب العمل بها والتحذير من مخالفتها كثيرة جداً.

ومن ذلك أيضاً أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لما حدث بقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله» قال بعض أبنائه والله لنمنعهن فغضب عليه عبد الله وسبّه سباً شديداً وقال أقول قال رسول الله وتقول والله لنمنعهن ولما رأى عبد الله بن المغفل المزني رضي الله عنه وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أقاربه يخذف نهاه عن ذلك وقال له إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف وقال إنه لا يصيد صيداً ولا ينكأ عدواً ولكنه يكسر السن ويفقأ العين ثم رآه بعد ذلك يخذف فقال والله لا أكلمك أبداً أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخذف ثم تعود.

وأخرج البيهقي عن أيوب السختياني التابعي الجليل أنه قال إذا حدثت الرجل بسنّة فقال دعنا من هذا، وأنبئنا عن القرآن فاعلم أنه ضال.

وقال الأوزاعي رحمه الله: السنّة قاضية على الكتاب أو تقييد لما أطلقه أو بأحكام لم تذكر في الكتاب كما في قول الله سبحانه «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزّل إليهم ولعلهم يتفكرون» وسبق قوله صلى الله عليه وسلم «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه».

وأخرج البيهقي عن عامر الشعبي رحمه الله أنه قال لبعض الناس «إنما هلكتم في حين تركتم الآثار» يعني بذلك الأحاديث الصحيحة.

وأخرج البيهقي أيضاً عن الأوزاعي رحمه الله أنه قال لبعض أصحابه إذا بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فإياك أن تقول بغيره فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبلغاً عن الله تعالى.

وأخرج البيهقي عن الإمام الجليل سفيان بن سعيد الثوري رحمه الله أنه قال: إنما العلم كله العلم بالآثار.

وقال مالك رحمه الله: ما مناً إلا راد ومردود عليه إلا صاحب هذا القبر وأشار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال أبو حنيفة رحمه الله: إذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين.

وقال الشافعي رحمه الله: متى رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً صحيحاً فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب.

وقال أيضاً –رحمه الله–: إذا قلتُ قولاً وجاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه فاضربوا بقولي الحائط.

وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله لبعض أصحابه: لا

وجوب العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر من أنكرها

تقلدني ولا تقلد مالكاً ولا الشافعي وخذ من حيث أخذنا.

وقال أيضاً -رحمه الله-: عجبتُ لقوم عرفوا الإسناد وصحته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهبون إلى رأي سفيان والله سبحانه يقول: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنةٌ أو يُصيبهم عذاب أليم» ثم قال: أتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك، لعله إذا ردّ بعض قوله عليه الصلاة والسلام أن يقع في قلبه شئ من الزيغ فيهلك.

وأخرج البيهقي عن مجاهد بن جبر التابعي الجليل أنه قال في قوله سبحانه فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول، قال الرد إلى الله؛ الرد إلى كتابه، والرد إلى الرسول؛ الرد إلى السنّة.

وأخرج البيهقي عن الزهري رحمه الله أنه قال: كان مَنْ مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنّة نجاة.

وقال موفق الدين بن قدامة -رحمه الله- في كتابه روضة الناظر في بيان أصول الأحكام ما نصه: « والأصل الثاني من الأدلة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة لدلالة المعجزة على صدقه وأمر الله بطاعته وتحذيره من مخالفة أمره» انتهى المقصود.

وقال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم» أي عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله فما وافق ذلك قُبِل وما خالفه فهو مردود على قائله وفاعله كائناً من كان، كما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من عَمِلَ عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ» أي فليخش وليحذر من خالف شريعة الرسول باطناً وظاهراً: «أن تصيبهم فتنةٌ» أي في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة «أو يصيبهم عذاب أليم» أي في الدنيا بقتل أو حد أو حبس أو نحو ذلك.

كما روى الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا مَعْمَر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مَثَلي ومَثَلُكم كمثلِ رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حولها جعل الفَرَاشُ وهذه الدوابّ اللائي يقعن في النار يقعن فيها وجَعَل يحجزُهن ويغلبنه فيقتحمن فيها قال فذلك مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلُمّ عن النار فتغلبوني وتقتحمون فيها» أخرجاه من حديث عبد الرزاق، وقال السيوطي رحمه الله في رسالته المسماة «مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة» ما نصه:

«اعلموا رحمكم الله أن من أنكر أن كون حديث النبي صلى الله عليه قولاً كان أو فعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفر وخرج عن دائرة الإسلام وحشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفرة» انتهى المقصود.

والآثار عن الصحابة والتابعين ومَنْ بعدهم من أهل العلم في تعظيم السنّة ووجوب العمل بها والتحذير من مخالفتها كثيرة جداً وأرجو أن يكون في ما ذكرنا من الآيات والأحاديث والآثار كفاية ومقنع لطالب الحق.

ونسأل الله لنا ولجميع المسلمين التوفيق لما يرضيه، والسلامة من أسباب غضبه، وأن يهدينا جميعاً صراطه المستقيم إنه سميع قريب. وصلى الله عليه وسلم على عبده ورسول نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

الديمقراطية

كلمة استأثرت بالمزيد من الاهتمام وسلط عليها من الأضواء الفكرية ما يأخذ بالعقول ويسحر الألباب ، وأصبحت في نظر الكثيرين المثل الأعلى في نُظُم الحكم بالنسبة للدول والمجتمعات ، كما أصبحت بالنسبة للأفراد الصفة الحميدة التي يحاول الناس الاتصاف بها والاعتزاز بالتحلي بها .

فلا تكاد تستمع إلى إذاعة إلاّ وتجدها تترنم في الديمقراطية ولا تكاد تقرأ صحيفة إلا وتجدها تمجد في الديمقراطية حتى وصل الأمر إلى عقد مقارنات بين الأجهزة والأدوات ، كقولهم مثلا هل الراديو أكثر ديمقراطية أم التليفون ؟!!!

وحتى أن بعضاً من علماء المسلمين ومثقفيهم أخذ يتمحل تارة ويعتسف أخرى حتى يولف ما يمكن أن يعتبرأدلة على أن الإسلام دين الديمقراطية أو أن الديمقراطية هي الإسلام أو أن الديمقراطية مأخوذة من الإسلام على الأقل !.

متناسين تماماً أن الإسلام يختلف اختلافاً جذرياً عن جميع المناهج الأرضية ، وليس عن الديمقراطية فحسب ، فإذا نظرنا إلى الاصل وجدنا أن الأسلام من عند الله ، بينما الديمقراطية من وضع بشر .

نشأة الديمقراطية

نشأت الديمقراطية - في بلاد اليونان ثم تبنتها الثورة الفرنسية - نتيجة للصراع الدموي بين الكنيسة والأمراء ، إبان محاولة الكنيسة بسط هيمنتها على كل شيء في حياة الناس وعدم قدرة أي من الفريقين على حسم الموقف لصالحه ، عندئذٍ قام جماعة من المفكرين ينادون بالديمقراطية ، أي ترك الناس يختارون حاكمهم ونظمهم وقوانينهم مع بقاء سلطة الكنيسة على ما هو من إختصاصها . وفي تلك الفترة ظهرت فكرة فصل الدين عن الدولة كقاعدة فكرية للديمقراطية كما ظهرت أيضا عبارات أخرى مثل :-

« ما لله لله، وما لقيصر لقيصر » و «الدين لله، والوطن للجميع» ومبدأ «لا سياسة في الدين ، ولا دين في السياسة» .

وإذا لا يحكم الله ويفصل في الأمور السياسية فمن الذي يفصل ؟ ... بشر ...!!!

على أن الدعامتين الأساسيتين للديمقراطية هي الحرية والمساواة .

ولكن ما هي الديمقراطية ؟

–الديمقراطية هي حكم الشعب للشعب، أي حكم الشعب بمعناه السياسي ، للشعب بمعناه الإجتماعي .

فبادئ ذي بدء ، فرقت الديمقراطية بين الناس وقسمتهم إلى شعب سياسي وأخر إجتماعي وجعلت لكل منهما حقاً وواجباً ليس للآخر .

صور من الديمقراطية

وهنا نحاول أن نورد بعضاً من النظم الديمقراطية .

– الديمقراطية السياسية

(Political Democracy)

وهي نظام يحكم الناس أنفسهم فيه علي أساس من الحرية والمساواة فلا تمييز بين الناس بسبب الأصل أو الجنس أو الدين أو اللغة .

– الديمقراطية الإدارية

(Demo. Adminstration)

وهي تعبر عن القيادة الجماعية التي تتم بالمشورة والمشاركة مع المسؤولين في عملية اتخاذ القرارات .

– الديمقراطية الصناعية

(Industrial Democracy)

وهي نظام تقوم فيه الصناعة على أساس إشراك العمال في الإدارة والتخطيط ورقابة العمليات الصناعية عن طريق اللجان [مثل لجان الانتاج ، ولجان فض المنازعات، ولجان المقترحات .. الخ].

– الديمقراطية المركزية

(Demo. centralisim)

وهي نظام أساسي في المبدأ الشيوعي ، يتضمن انتخاب جميع أعضاء الحزب من القاعدة وتقديم تقرير عن سير العمل إلى القادة .

وهذا هو الجانب الديمقراطي – كما يزعمون – ويتضمن خضوع الأقلية للأغلبية وقيام الأجهزة السفلى بتطبيق قرارات الأجهزة العليا وهذا هو الجانب المركزي .

بالنسبة للحرية –أو الحريات العامة أو الحريات الأربع– التي هي أقدس المقدسات عند حملة هذا المبدأ وهي :

حرية العقيدة: يقصدون بها حرية الكفر بالله .

حرية الرأي: للعالم والجاهل .

حرية التملك: التي تؤدي للاحتكار وإلى التضحية بمصلحة الجماعة لأجل مصلحة الفرد ... الخ .

الحرية الشخصية: التي منها الحرية الجنسية والتي أدت إلى نشر الآيدز وما خفي دواؤه من الأمراض .

تساؤلات

* بالنسبة لحكم الشعب :

من حيث وضع الدستور وتنظيم شكل الدولة وأجهزتها وصلاحيات المسؤولين وصلاحية كل جهاز، فهذه أمور تتطلب الاختصاص ، فهل كل أعضاء المجلس النيابي –أو البرلمان– يكونون بهذه الصفة أم أن حكم الشعب للشعب ليس له واقع أصلا ؟!!

* بالنسبة للاقتراع :

فلو فرضنا أن شعباً تعداده مائة مليون فإن أعلى نسبة للناخبين لا تصل إلى (٣٠٪) أي (٣٠) مليون ناخب وإذا كان الحضور لا يزيد في الغالب عن (٧٠٪) أي حوالي (٢١) مليوناً، وكان عدد المرشحين (٣) مرشحين مثلا فأخذ أحدهم (١٠) ملايين صوت، والباقي توزع بين المرشحين الآخرين بنفس النسبة لكان هذا المرشح الفائز حاصلا على (١٠٪) من مجموع تعداد السكان وعليه فهل هذا النظام هو حكم الأغلبية للأقلية أم أنه العكس ؟!!!

* بالنسبة للناخبين :

فهل جميع الناخبين على مستوى النزاهة المطلوب لإنجاز هذا العمل ، فليس بينهم مثلاً من هو على استعداد أن يخرج من باب لجنة الاقتراع ويقسم باليمين الذي يُطلب منه أنه أعطى صوته لفلان – أو

الحزب الفلاني – في مقابل أن يأخذ مبلغ كذا أو أن تُنجز له الخدمة الفلانية .

* بالنسبة للمرشحين :

فهل جميع المرشحين على المستوى المطلوب من النزاهة أيضاً ، فليس فيهم الغني جداً – تاجر المخدرات مثلاً – الذي يستطيع أن يشتري كل شيء ابتداء من أصوات الناخبين إلى ذمم المشرفين على اللجان الانتخابية وحتى لجان الفرز.

وإذا طرحنا هذا السؤال على مجموعة من الناس (عشرة أشخاص مثلا) :

هل باطن الخف أولى بالمسح أم ظاهره ؟ فقال ثلاثة لا أدري وأجاب ثلاثة آخرون بأن ظاهره أولى بالمسح من باطنه وقال الأربعة الباقون بعكس ذلك ، فإنه تبعاً لقواعد الديمقراطية يكون – رأي الأغلبية – أن باطن الخف أولى بالمسح من ظاهره

بينما الإسلام يقرر بأن ظاهر الخف هو الذي يمسح وليس باطنه وإن كان باطنه هو الذي يُمشى عليه –لأنها طهارة حكمية– والأصل فيها «... فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (الآية ٤٣ النحل) ، وليس اسألوا الأغلبية !!

النتيجة

ومن ذلك نستنتج الآتي : –

١– أن الديمقراطية ليست مبنية على العقل ، فهي مبنية على الحل الوسط .

٢– أن الديمقراطية خرجت عن البحث العقلي السليم حيث إنها توقفت عن مواصلة البحث فلم تجرؤ على تقرير حقيقة الوجود (فما قيمة هذا النظام !) .

٣– أن الديمقراطية فكرة خيالية لا تنطبق على الواقع ، وتقوم على الوهم والخيال ، فلا الشعب يسن القوانين ويضع النظم والأحكام والدساتير ، ولا الشعب بمجموعه يختار حكامه .

٤– أن الديمقراطية حكم الأقلية للأكثرية وليس حكم الأكثرية للأقلية .

وأما الاحتكام إلى ما يقرره الشرع الشريف من قبول أو رفض ، من صحة أو خطأ ، فإننا نقول إن الاحتكام إلى هذا الأصل هو الأساس في حياتنا كمسلمين، ولا يجوز لنا الانصراف إلى غيره لقوله تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما» (النساء آية ٦٥).

نعم . هذا هو الأصل عندنا . ولكننا، ونظراً إلى ما خُدع به شباب الإسلام من الاحتكام إلى العقل ، أو إلى مطابقة الأمر لواقعه ! حاولنا أن نستعرض بسرعة فكرة الديمقراطية كي تتضح على حقيقتها.

إن الاحتكام إلى ما جاءت به العقيدة يوضح لنا مناقضة الأسس التي تقوم عليها الديمقراطية لما جاء به الإسلام .

* «في الإسلام»: إما الحق وإما الضلال.

«الديمقراطية»: ترى الحل الوسط.

* «في الإسلام»: الإنسان عبدٌ لله.

«في الديمقراطية»: عبدٌ لهواه.

* «في الإسلام»: أفعال الإنسان حسب الشرع.

«في الديمقراطية»: حسب رغباته.

* «في الإسلام»: الاحتكام يكون إلى الشرع.

«في الديمقراطية»: إلى قوانين البشر.

* «في الإسلام»: مصدر التشريع الوحي.

«في الديمقراطية»: الشعب.

وبالتالي فهي مناقضة ومخالفة لما جاءت به العقيدة الإسلامية من أصول وفروع لا تلتقي به وكيف يلتقي ما كان مصدره الشرع مع ما كان مصدره العقل؟ ومن يحتكم إلى الله مع من يحتكم إلى الإنسان؟!. وأخيرا فالمسلم يفخر أنه عبد الله ، والديمقراطي يفخر بأنه حر ليس مقيدا بأي شيء (عبداً لهواه) .

هذا وكم أخشى من المقارنة السابقة بين الراديو والتليفون أن تثير حفيظة الخلّاط فيرتفع صوته مزمجراً بالاحتجاج.

انقلاب عسكري في الاتحاد السوفيتي

وقع انقلاب عسكري في الاتحاد السوفيتي يوم الاثنين (١٩/٨/٩١) مما أدى إلى وصول "جناي يناييف" (نائب جورباتشوف سابقاً) إلى رئاسة الاتحاد السوفيتي، هذا وقد أعلنت حالة الطوارئ لمدة ستة أشهر.

كما تم تشكيل لجنة شملت كل من وزير الدفاع ووزير الداخلية ورئيس المخابرات السوفيتية (K.G.B) وأعلنت أن الأحداث الأخيرة تخص الاتحاد السوفيتي، ولا تمس أية دولة أخرى، وأن الاتحاد السوفيتي سوف يحترم المعاهدات والمواثيق السابقة.

وجدير بالذكر أنه قد تلقى كل من العراق وليبيا نبأ الانقلاب بارتياح شديد، في حين أبدت الهند وكابل تأييدها مع بعض التحفظات.

أما المجاهدون الأفغان فقد التزموا الصمت إزاء هذه الأحداث. (وكالات الأنباء)

أمريكا أكبر مصدر للسلاح إلى دول العالم الثالث

واشنطن : جاء في تقرير أصدره مركز الأبحاث الذي يوفر معلومات للكونجرس أن الولايات المتحدة أصبحت الآن أكبر مصدر للسلاح إلى دول العالم الثالث ، وأضاف التقرير أن مبيعات الأسلحة الأمريكية للدول النامية زادت بمقدار الضعف تقريبا خلال العام الماضي . وقد أعاز التقرير الزيادة لكل من حرب الخليج والتخفيضات في الإنفاق العسكري الأمريكي . كما كشف التقرير عن أن تجار السلاح ومصانع الأسلحة الأمريكية تحولوا إلى التسويق في أماكن أخرى بعد أن قلت نسبة ما تشتريه واشنطن .

(صوت أمريكا ١٢/٨/٩١)

قمر صناعي هندي ينطلق للفضاء الشهر الحالي

موسكو : أعلنت إدارة الفضاء السوفييتية إنه سيتم إطلاق قمر صناعي هندي يوم ٢٩ أغسطس بواسطة صاروخ دفع سوفييتي من طراز فوستوك من قاعدة « بايكونو » السوفييتية . ويأتي إطلاق القمر الصناعي بناءً على اتفاقية بين الهند والاتحاد السوفييتي ويجري الخبراء السوفييت والهنود حالياً الترتيبات لإطلاق القمر الصناعي من طراز «اي.ار سي 15» .

(الاتحاد ٨/٨/٩١)

الأقصى مهدد بالانهيار

القدس المحتلة : أصدرت لجنة القدس والدفاع عن المقدسات تقريراً حول الاقصى أكدت فيه أن المسجد في حاجة ماسة للترميم وأن الأروقة والقباب والمصاطب والساحات والممرات إذا لم يتم ترميمها ستتعرض للانهيار بسبب الحفريات الإسرائيلية وطالبت اللجنة في تقريرها المسلمين في شتى أنحاء العالم بالتكاتف من أجل الحفاظ على المسجد الاقصى والقدس الشريف لأن المؤامرة التي يقوم بها الصهاينة كبيرة ولابد من تحرك سريع لإنقاذ المسجد الاقصى . الجديربالذكر أن مباني القدس القديمة تتعرض للإهمال وتصدعت المباني والجدران بسبب أعمال الحفر حيث إن طبيعة المباني في هذه المدينة قديمة تعود إلى مئات السنين .

(النورعدد٥٨)

باكستان تكذب الإشاعة الهندية

إسلام آباد : أشاعت الهند أن باكستان قامت بتجهيز طائراتها (F16) بالقنابل النووية ، ومن جهتها استنكرت الباكستان هذا الادعاء، وقالت إن الهند تريد من وراء ذلك تضليل الرأي العالمي ، كما أشاعت الهند بأن الباكستان لديها صاروخين نووين من ذات المدى القصير.

(جريدة جنك ١١/٨/٩١)

شارون يعلن بدء بناء أكبر مستوطنة في الضفة المحتلة

القدس : أعلن آريل شارون وزير الإسكان الإسرائيلي ، أن الأعمال الإنشائية لإقامة أكبر مستوطنة إسرائيلية في الأرض المحتلة قد بدأت أمس الأول الإثنين ، وقال إن المستوطنة الجديدة سيطلق عليها اسم « آفن هافيتس » وتقع بالقرب من مدينتي طولكرم والضفة الغربية.

ويأتي هذا الإعلان الإسرائيلي في نفس الوقت الذي أصدر فيه وزراء خارجية دول المجموعة الاوروبية ، نداءً يطالب إسرائيل بتجميد الاستيطان في الأرض المحتلة ، كبادرة حسن نية تتيح انعقاد مؤتمر السلام المقترح في أقرب وقت .

(الأهرام ٩١/٨/٣١)

العراق أنفق أكثر من ١٠ مليار دولار على تطوير برنامجه النووي

بغداد : أفاد مصدر قريب من فريق خبراء الوكالة الدولية للطاقة الذرية في العراق اليوم أن العراق أنفق أكثر من (١٠) مليارات دولار على تطوير برنامجه النووي الهادف لإنتاج سلاح نووي ، وأكد المصدر في تصريح لوكالة الانباء الفرنسية أن العراقيين يزعمون أنهم أنفقوا ملياراً من الدولارات ولكن بعثات الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقدر أن النظام العراقي أنفق على تطوير سلاحه النووي مبالغ طائلة تقدر بـ (١٠) مليارات دولار ، وقد غادرت بعثة الخبراء النووية الدولية الرابعة اليوم بغداد في ختام مهمة استمرت (١٥) يوماً تفقدت خلالها (١٦) موقعاً .

(نداء الاسلام ٩١/٨/١٠)

يوسف اسلام يثير ضجة في الاوساط الامريكية

واشنطن :أثارت الكلمة التي ألقاها المسلم الإنجليزي يوسف إسلام في مركز التعليمات الإسلامية في ولاية سريلند الأمريكية أصداء واسعة في صحيفة واشنطن بوست التي خصصت القسم الأكبر من صفحة الأحداث الاجتماعية في عددها الأخير لتغطية هذه الكلمة التي ألقاها بطلب من مدرسة كميونيتي الإسلامية في هذا المركز . وكتبت الصحيفة أن يوسف إسلام الذي كانت له شعبية كبيرة في أوساط الشباب الغربي قرابة عشرين عاماً باعتباره أشهر مغن أصبح اليوم يتحدث عن القوى الشيطانية التي تُسَيِّر الثقافة الغربية ، ويرى في مرض الإيدز بلاء وعقوبة إلهية ، ويعتقد بوجوب إعدام سلمان رشدي وكتبت واشنطن بوست أن يوسف إسلام يتحدث في عالم شبه مسيحي خاضع لسيطرة الكفر ويحذر من عذاب الآخرة ، وقالت الصحيفة إن يوسف إسلام الذي يمتلك مدرسة خاصة به في لندن ولديه خمسة أولاد يواصلون الدراسة فيها يأمل بالحصول على الدعم المادي للمدارس الاسلامية في امريكا ، وأضافت أنه رغم أن يوسف إسلام كان متعباً عندما تحدث إلى مراسلي شبكتي (اي.بي.اس) و (ام.تي.في) وصحيفة كلوبول ، لكنه عندما أقام الصلاة كان في غاية النشاط ، وعلقت الصحيفة بالقول بأن يوسف إسلام الذي كان يتحدث بلغة انجليزية جيدة وطلقة أكد أنه ما دام المسلمون راسخين في إيمانهم فإنهم سيحرزون التقدم في الجوانب العلمية أيضا ، بعد ذلك قدمت الصحيفة ترجمة لحياة يوسف إسلام قائلة إن اسمه كان (استيفن جورجيو) ولد من أب يوناني قبرصي وأم سويدية . وكان أرثوذكسي المذهب ولكنه درس في المدرسة الكاثوليكية ، وعندما كان في العشرين من عمره حصل على شعبية واسعة بين الشباب الغربي وقد اعتنق الإسلام عام ١٩٧٧ ، في وقت ذاع صيته في الآفاق ونال ثروة كبيرة ، والجدير بالذكر أن يوسف إسلام وبعد أن اعتنق الإسلام ، في نهاية المطاف اشتد حنق الكثير من الغربيين عليه .

(كيهان العربية العدد: ٢٢٥٢)

واقع التربية الإسلامية في حياة الأمة الإسلامية

ونحن نتكلم عن التربية الإسلامية في أفغانستان، لابد وأن ننوه أولاً إلى أهمية العلم في الإسلام حتى أن أول ما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم هو «اقرأ باسم ربك الذي خلق...» حتى أن الله عز وجل عندما منّ على الأميين بإرساله محمداً صلى الله عليه وسلم ذكر العلم فيما ذكره من أسباب إرساله عليه الصلاة والسلام فقال: «هو الذي بعث في الأميين رسولاً ..».

وبهذا المفهوم القرآني خرج المسلم من الليل الدامس الذي كان فيه إلى نهار شامس ومن ظلمات الكفر والشرك إلى نور الإيمان والتوحيد، كما قال تعالى: «الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ...».

فلا خروج من الظلمات إلى النور إلا بهذا العلم كما أنه لا نجاة من المزلة والهوان إلا بالإسلام كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنّا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله».

ثم بعد ذلك جاء أناس غرتهم الدنيا وانخدعوا بزخرفها فأعرضوا عن الهوية الإسلامية والتربية الإسلامية، إلى حضارة وعلوم اليونان والإغريق فضاعوا بعد أن أضاعوا علومهم ولم يجدوا حلاً لقضاياهم بالحلول الغربية، فازدادت الهوة شيئاً فشيئاً بينهم وبين إسلامهم حتى سقطوا في واد سحيق، بل العالم الآن قد انحدر أيضاً في هذه الهوة السحيقة ولا منقذ له ولا يحل قضاياه وما هو فيه من النكبات إلا بالرجوع إلى التربية التي وضع قواعدها الإسلام، وذلك المنهج الرباني المنضبط الذي ارتضاه الله عز وجل لرسوله أفضل الرسل ولأمته أفضل الأمم.

ولا شك أن أفغانستان المسلمة والتي قضت الآن ما يقرب من اثنتي عشرة سنة في الجهاد تحتاج وبشدة إلى إرساء قواعد التربية الإسلامية في صفوف المجاهدين وكذلك في هذا الجيل الناشيء حتى تتحقق ثمرات الجهاد والأمر عسير وليس بيسير، فهذه المؤامرات النصرانية التي تريد أن تسلخ أولاد المسلمين عن

بقلم : عبد الرحيم مسلم دوست

تربيتهم الإسلامية وتشوه لهم أمور دينهم الذي نهض بهم أمام الكفر الأحمر حتى بذلوا دماءهم وأموالهم رخيصة في سبيل الله عز وجل فصار منهم الشهداء والأيتام وتزلزلت جبال الرحمة والعاطفة من شدة ما أصاب هذا الشعب المجاهد.

فقلوبنا تحزن وأعيننا تدمع وإنا لما أصابكِ يا أفغانستان يا أرض الإسلام لمحزونون.. وإن زحمة الأحداث كادت أن تقلع قلوباً حَزِنَةً :

فكنت إذا أصابتني سهام

تكسرت النصال على النصال

فالعدو النصراني الكافر انتهز فرصة انشغال الآباء والأبناء في قتال الكفر الأحمر حتى جاء يفتح المدارس والمعاهد ويشتى الألوان لنشر الضلال في داخل أفغانستان وفي مناطق المهاجرين لتخريج جيل منحل يفهم الإسلام كما يريد النصارى حتى يضيع اسم الإسلام كما ضاع رسمه.

ولا شك أنه في المقابل هناك مدارس إسلامية وكذلك معاهد ولكنها قليلة لا تكفي ولا تغني من جوع مع ما فيها من نقص المناهج فالحاجة ماسة إلى الكثير من مثل هذه المنشآت الإسلامية.

ونحن جمعية أهل الحديث بأفغانستان لن نألوا جهداً ولن ندّخر وسعاً إلا بذلناه -إن شاء الله- في سبيل تأسيس المراكز الإسلامية والعلمية لتخريج جيل جديد يحمل الراية وينهض بالأمانة حتى يعيد للأمة مسيرة السلف الصالح يد تكتب بالمداد وأخرى تكتب بالدماء.

فالله .. الله يا أهل الخير والإحسان مدوا معنا أيديكم وشاركوا في تعليم إخوانكم وأبنائكم حتى يساهموا في إزالة الكفر من على وجه البسيطة ولله الأمر من قبل ومن بعد. ◉

شكوى الإمام الشوكاني وواقعنا الحالي

إذا نظرنا إلى ما يقوله الإمام الشوكاني -فكأنه يعيش بين أظهرنا- تحت حديث: أبي الهياج الأسدي عن علي قال: أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويّته. (رواه الإمام مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد).

يقول رحمه الله:

« ومن رَفْعِ القبور الداخل تحت الحديث دخولاً أولياً القبب والمشاهد المعمورة على القبور، وأيضاً هو من اتخاذ القبور مساجد، وقد لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعل ذلك كما سيأتي، وكم قد سرى عن تشييد أبنية القبور وتحسينها من مفاسد يبكي لها الإسلام: منها اعتقاد الجهلة لها كاعتقاد الكفار للأصنام، وعظّموا ذلك فظنّوا أنها قادرة على جلب النفع، ودفع الضرر، فجعلوها مقصداً لطلب قضاء الحوائج وملجأ لنجاح المطالب وسألوا منها ما يسأله العباد من ربهم، وشدّوا إليها الرجال وتمسحوا بها واستغاثوا، وبالجملة إنهم لم يدعوا شيئاً مما كانت الجاهلية تفعله بالأصنام إلا فعلوه، فإنا لله وإنا إليه راجعون، ومع هذا المنكر الشنيع والكفر الفظيع لا نجد من يغضب لله، ويغار حمية للدين الحنيف لا عالماً ولا متعلماً ولا أميراً ولا وزيراً ولا ملكاً، وقد توارد إلينا من الأخبار ما لا يشك معه أن كثيراً من هؤلاء القبوريين أو أكثرهم إذا توجهت عليه يمين من جهة خصمه حلف بالله فاجراً، فإذا قيل له بعد ذلك: احلف بشيخك ومعتقدك الولي الفلاني تلعثم وتلكأ وأبى واعترف بالحق، وهذا من أبين الأدلة الدالة على أن شركهم قد بلغ فوق شرك من قال: «إنه تعالى ثاني اثنين أو ثالث ثلاثة». فيا علماء الدين ويا ملوك المسلمين: أي رزء للإسلام أشد من الكفر؟! وأي بلاء لهذا الدين أضرّ عليه من عبادة غير الله؟! وأي مصيبة يصاب بها المسلمون تعدل هذه المصيبة؟! وأي منكر يجب إنكاره إن لم يكن إنكار هذا الشرك البين واجباً؟.

لقد أسمعت لو ناديت حيـــاً ... ولكن لا حياة لمن تنـــادي

ولو ناراً نفخت بها أضاءت ... ولكن أنت تنفخ في رماد



ضعفنا

هل يمكن أن يغدو قوة؟!

* * *

إن الله الذي شاء أن تكون العاقبة للمتقين يعلم أن الإنسان أضعف من أن يضمن العاقبة وأعجز من أن يستعجل الثمرة وأقل من أن يحقق النصر والعزة والعلو والتمكين إلا بإذن الله وبالسنن التي أرادها الله.

لذلك فقد تعبدنا الله عز وجل بأداء ما افترضه علينا والتخطيط لتحقيق ما طلبه منّا والسعي لإقامة الدين في الأرض التي استخلفنا عليها، ثم لا علينا بعد ذلك أياً كانت النتائج لأنها إرادته وحكمته طالما أدّينا الذي علينا بتقوى الله حق تقاته وبتقوى الله ما استطعنا.

فالله هو الذي وصف الإنسان بأنه هلوع جزوع منوع ظلوم جهول .. ومع ذلك فقد اختاره لتحمل مسؤولية هذا الدين وتحمل الأمانة التي أبت السموات والأرض والجبال أن يحملنها، ووعده بالنصر بنصرة هذا الدين وبالتمكين له في الأرض وبأن ينصر الله من ينصره مهما قلّ عددهم وإمكانياتهم.

بقلم: محمود القسّام

المسلم المجاهد لا يكون في كل حال على نفس المستوى من الهمة والاندفاع والتضحية وذلك لأنه ضعيف حقاً بسبب بشريته وفي الحديث الصحيح «إن لكل شئ شِرّةً ولكل شرّة فترة، فإن صاحبُها سددٌ وقارب فارجوه، وإن أشير إليه بالأصابع فلا تعدُّوه» (الترمذي) فالذي رُجي دوام خيره المتوسط والمقتصد، والذي لا يعتدّ به ولا يحسب من الصالحين الغالي الذي يتظاهر بأنه لا فترة له على خلاف طبيعته البشرية ولابد أنه يوماً ما سينقطع.

وقلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح «مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تُفيئُها الريح مرة وتعدلها مرة» (أحمد والترمذي) وفي رواية «مثل المؤمن مثل السنبلة تستقيم مرة وتخرُّ مرة» (رواه أحمد).

وفي رواية أخرى «مثل المؤمن مثل السنبلة تميل أحياناً وتقوم أحياناً» (مسند أبي يعلى).

وكل هذه الأحاديث تؤكد قابلية الإنسان للتزعزع والتزلزل وتؤكد ضعفه عن أن يقيم بنفسه شيئاً لا يتكل فيه على الله ولا يلتجئ فيه إلى حماه، ولا يعتصم فيه بحبل الله المتين.

وهل هنالك صورة من صور الضعف البشري أبلغ من تشبيهه صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح «مثل القلب مثل الريشة تقلبها الرياح بفلاة» (ابن ماجه).

ومع هذا التقلب طولبنا شرعاً بالأخذ بأسباب الثبات والاستقامة والتقوى ويعرف الله أننا بما فينا من دفعة الضعف لن نصل إلى العصمة، ولن نبلغ الكمال ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو لم تكونوا تذنبون لخفت عليكم ما هو أكبر من ذلك العُجْب» (حسن رواه البيهقي).

وفي رواية «لو لم تذنبوا لجاء الله تعالى بقوم يذنبون ليغفر لهم» (صحيح رواه أحمد) وفي حديث صحيح يؤكد ضعف البشر بوضوح وصراحة يقول صلى الله عليه وسلم: «ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب، يعتاده الفينة بعد الفينة، أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق الدنيا، إن المؤمن خلق مُفَتّناً تواباً نسياً، إذا ذُكِّر ذكر» (الطبراني).

وإذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مئة مرة» (أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي) فكم يُغان على قلب الواحد منا، وكم ينكت في قلبه من نكت سوداء نتيجة المعاصي وإلف المنكر، وكم يرين على قلوبنا من الغشاوات، وبالتالي كم مرة نحتاج لأن نستغفر في كل يوم.

وحينما خشي بعض الصحابة على أنفسهم من النفاق بسبب اختلاف حالهم ما بين البكاء والخشوع في مجلسه صلى الله عليه وسلم وحالهم مع الأهل والأولاد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعاً لتوهمهم وبياناً لحقيقة الموقف البشري في مثل هذه الحالة: «والذي نفسي بيده لو كنتم تكونون في بيوتكم على الحالة التي تكونون عليها عندي لصافحتكم الملائكة ولأظلتكم بأجنحتها، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة» (أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه).

ومن رحمة الله عز وجل أنه لا يؤاخذ بما يكون بشرياً لا تجاوز فيه، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً بحزن القلب على فراق ميت محبوب أو بدمع العين على هذا الميت، فقال صلى الله عليه وسلم:

«إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا –وأشار إلى لسانه– أو يرحم..» (متفق عليه).

حتى إن آخر رجل يدخل الجنة، يتعرض لعدة تجارب يجربه فيها ربنا عز وجل في مواقف عديدة والحديث من رواية أحمد ومسلم، وربنا يريه في كل مرة شجرة ويقول الرجل «أي رب أدنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها فيقول الله: يا ابن آدم لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها؟ فيقول: لا يارب ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها ..» وهكذا يعود فيطلب من الله أن يدنيه من شجرة أخرى تقربه لباب الجنة وفي كل مرة يعذره ربه لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها..

ومن مؤكدات ضعف البشر أن لا يدخل أحد الجنة بعلمه لأنه لن يستطيع مهما جدّ أن يقدم ما يكافئ نعمة دخول الجنة لضعفه البشري عن ذلك، ولكنها رحمة الله التي وسعت كل شيء و« لو أن الله عذّب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم لكانت رحمته لهم خيراً من أعمالهم ..».

وما قصة آدم التي تكررت مراراً في القرآن الكريم إلا رمزاً من رموز الضعف الذي اعترى والد البشرية، وكان هذا الضعف لحكمة أرادها الله ترتب عليها النزول إلى الأرض والصراع المستمر بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.

ومع هذا الضعف الذي يعتري البشر فقد اختار الله هذا المخلوق ليكون خليفة في الأرض وجعل إراقة دم المؤمن تعدل هدم الكعبة وزوال الدنيا، حتى «لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لكبهم الله عز وجل في النار» (صحيح رواه الترمذي).

إنه المخلوق الذي أسجد الله له ملائكته رغم مضغة الطين التي خُلق منها، ونوازع الهوى التي تصيبه.

وفي أقصى درجات استعلاء المؤمن على أهوائه جعل الله من ضعفه قوة بحيث «إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مئتين، وإن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا» وفي أدنى درجات ضعف المؤمن فإنه يغلب ضعف عدده «الآن خفّف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مئتين، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين» وهذه المعية للصابرين والمحسنين والمتقين، مصدر قوة نفسية للمؤمن يلمسها في قلبها، ومصدر قوة في ميزان القوى يلمسها في واقع الحياة.

إن هذا المخلوق الضعيف هو الذي يمكن أن يؤول أمره إلى أنه «لن يُغْلَب اثنا عشر ألفاً من قلة» حين يكونون كما أراد الله لهم يسدّ ضعفهم، ويردّ عنهم ويكون معهم.

و «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه» (حسن صحيح الجامع).

وفي كل حين يمكن أن يصل المسلمون إلى مرحلة «الآن نغزوهم ولا يغزوننا» (أحمد والبخاري) وهكذا لا نعجب حين نرى من مجاهد ضعفاً لأنه شئ بشري وعنده القابلية لهذا الضعف وواجبنا أن نستنكر هذا الضعف وأن ندعو للتطهر من الإثم، كما نجد من ذلك أن سنة الله عز وجل أنه يصنع من ضعف عباده هؤلاء قوة تعيد للدين التمكين وتجعل العاقبة للمتقين وكله بفضل رب العالمين. ▣

الزاوية العسكرية

نصائح للإخوة المجاهدين

نزع الألغام

قبل الحديث عن نزع الألغام لابد للقارئ أن يأخذ فكرة ولو مختصرة عن زرع تلك الألغام، من حيث الوسائل، والطرق والكيفية، ثم يأتي الحديث إن شاء الله عن نزع الألغام.

أما من حيث الوسائل: فهنالك وسائل عديدة لزرع الألغام منها آلية وهي عبارة عن قطورات تزرع الألغام أثناء المسير ويعمل عليها طاقم من الأفراد وهي ليست مجالنا هنا.

ووسائل أخرى جوية (إلقاء من الجو) على أشكال مختلفة، وفي هذه الحالة تكون الألغام ظاهرة فوق الأرض يسهل التعامل معها فوق الأراضي المكشوفة ويصعب ذلك بين الأعشاب العالية والشجيرات الصغيرة، وقد تكون بأشكال حشرات أو ألعاب أو أشياء ثمينة (أقلام – ساعات) حتى تغري من يراها.

إلا أننا نوصي هنا بعدم التقاط أي شئ من هذا القبيل، وعدم العبث بأي جسم غريب، فلربما عن طريقه يكون الهلاك. بل يجب التحذير منه وإحاطة المنطقة المنتشر بها حتى يتسنى لذوي الخبرة التعامل معها.

والوسيلة الأخرى الزراعة اليدوية: والتي يقوم بها أفراد يقسمون العمل فيما بينهم: تموين، حفر، زراعة وتسليح، ويكون ذلك ضمن طرق معروفة لديهم قد تدربوا عليها، فما هي تلك الطرق؟.

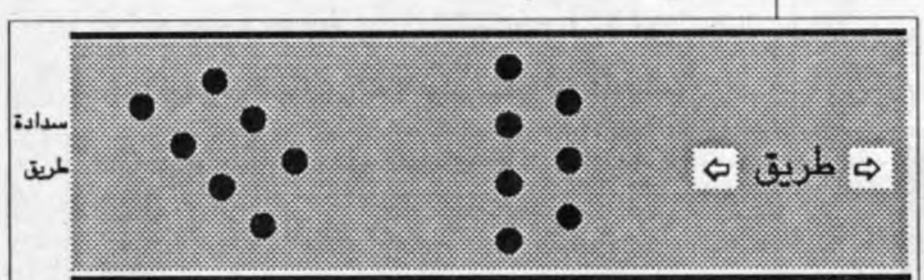
تختلف طرق زراعة الألغام من دولة إلى أخرى وتعتبر سراً من أسرارها وهي متشعبة ومتطورة، ولابد من ذكر إحدى تلك الطرق والتي تعتبر طريقة رئيسية في زراعة حقول الألغام لدى المعسكر الشرقي عامة، والاتحاد السوفيتي خاصة.

أعني طريقة الحبل العمودي على الجبهة وهي موضحة في الشكل التالي:



فلو أسقطت الألغام على خط موازي للجبهة لكان في كل متر يوجد لغم، وهذه في كل الألغام (م/د) والألغام (م/أ) يكون في كل نصف متر، بحيث لو تقدّمت آلية أو فرد بخط مستقيم أو مائل لابد من الاصطدام بلغم إن قدر الله ذلك.

هذا في الحقول أما في السدادات على الطرق والممرات فالأمر مختلف، يمكن الزراعة بأشكال مختلفة ولكن بنفس الكثافة كما في الشكل التالي:



وكذلك أمام المواقع والتحصينات تزرع عادة الألغام وفق طرق معينة يعرفها الصديق ويجهلها العدو، والأهم من ذلك أن لكل زراعة ألغام توثيق من قبَل الزارع وهذا التوثيق يتضمن إضبارة للحقل أو السدادة فيها معلومات كاملة عن مكان الحقل وكيفية

** أخي المجاهد: إذا اكتشفت أنك ضمن حقل ألغام وذلك بأن شاهدت لغماً بارزاً أو انفجر لغم بأحد إخوانك فعليك أن تتصرف بهدوء وذكاء، وارجع من حيث أتيت، ماشياً على رؤوس أصابع قدميك، واضعاً قدمك على الأماكن القاسية كالصخور والأحجار الكبيرة والممرات المائية الشديدة **

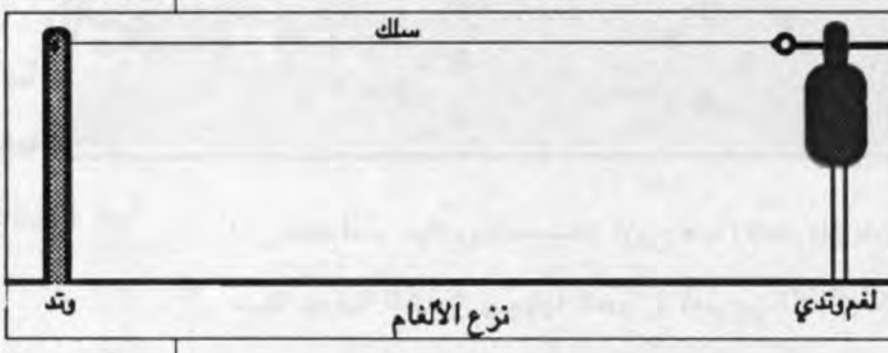
الوصول إليه وفق إحداثيات ونقاط علاّم معلومة وعن نوع الألغام وعددها وطريقة زراعتها ونسبة الألغام المفخخة، ومن قام بالزراعة والتاريخ وخريطة للحقل وكل ملاحظة أخرى جرت أثناء الزراعة تسجل حتى يستفاد منها وقت النزع.

أما عن كيفية زرع الألغام في الأرض فيحفر له حفرة أكبر قليلاً من حجمه ثم يوضع فيها، ويوضع فوقه التراب ويؤخذ التراب الزائد خارج المكان ويموه مكان اللغم بحيث لا يعرف ويقوم بآخر مرحلة من الزراعة -تسليح اللغم- نزع مسمار الأمان واحد فقط ويكون في وضع الانبطاح على الأرض أخذاً بأسباب السلامة.

وتكون القشرة الترابية فوق اللغم (م/أ) رقيقة، أما فوق اللغم (م/د) يكون أسمك نوعاً ما..

أما الألغام الوتدية والشراك فتكون عادة ظاهرة فوق الأرض ويضرب وتد ثم يشد عليه سلك إلى وتد آخر فيه اللغم في نهايته ثم يوصل الشراك ويربط بحلقة أمان اللغم الوتدي بحيث لو سُحب السلك تحررت الإبرة وثار اللغم (انظر الشكل الأسفل).

وتزرع هذه الأنواع عادة في أماكن الأعشاب والنباتات وغالباً ما تكون فعالة ليلاً، وينصح حين التنقل في أماكن محتمل وجودها فيه برفع الرجل ووضعها دون سحب الأرجل سحباً.



نزع الألغام

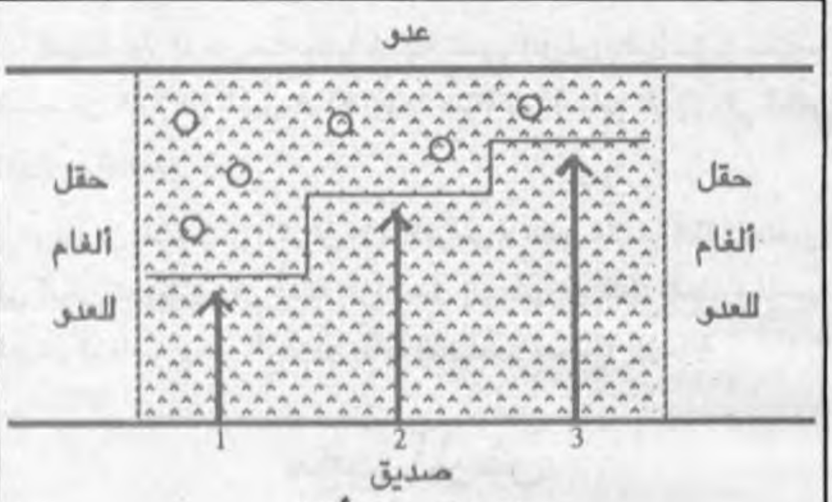
بعد هذه المقدمة عن الزراعة نأتي الآن لنزع الألغام والمشكلة الرئيسية في الأمر معرفة مكان الألغام فلو عرف مكان الحقل أو السدادة يصبح الأمر سهلاً نوعاً ما أما في حالة عدم معرفة المكان فهنا يجب على المرء أن يلاحظ ويبحث عن الأماكن الاحتمالية لوجود الألغام، والتي عادة ما تكون أمام مواقع العدو: تحصينات، قلاع، معسكرات، وفي الممرات الضيقة التي تسلك عادة ويمكن ملاحظة مكان الحقل من غيره بملاحظة الأعشاب عادة ما تكون أكبر من غيرها لعدم وجود دواب ترعاها وأحياناً قد تكون الحقول محاطة بأسلاك شائكة.

وكذلك من المؤكد أنه لو انفجر لغم بآدمي أو دابة في وقت سابق لكان ذلك مؤشراً على وجود ألغام أخرى، وكذلك يمكن بالاستطلاع والتنصت الدقيق معرفة أماكن الحقول وملاحظة حركة العدو والطرق التي يسلكها والطرق التي يتجنبها.

ففي حالة معرفة المكان أو الحقل يتم نزع الألغام بعدة طرق منها القديم ومنها الحديث، ونبدأ بالألغام (م/د) فهنالك طرق نزع تقوم بها جيوش متقدمة نحو عدوها، ونعدد هذه الطرق تعداد فقط لعدم جدوى شرحها في هذا المقام، وعدم توفرها خاصة لدى المجاهدين منها: كاسحات الألغام (دبابات تدفع أمامها عجلات حديدية)، متفجرات توضع فوق الحقل وتقذف بواسطة صواريخ أو تدفع آلياً أو يدوياً ثم تفجر عن بُعد لتفتح ثغرة (بنكلور) قنابل طائرات ومدفعية وهاونات تركز على تفجير الألغام بواسطة موجات اهتزازية قوية كذلك تستخدم الكلاب المدربة في كشف الألغام وتحديد مكانها، ثم تأتي الطرق اليدوية في النزع وهي المستعملة عادة في حروب العصابات.

والطريقة اليدوية عبارة عن مجموعة من الأفراد يتقدمون داخل الحقل ومعهم كاشفات صوتية تعطي صوتاً حين مرورها فوق لغم أو بواسطة أسياخ سير تنقر نقرات خفيفة فوق

الأرض، فلو دقت فوق لغم عرف ذلك، ففي حين العثور على لغم يوضع فوقه علامة حتى يعرف ثم يوضع كلاّب مربوط بحبل تحت اللغم، ويشرد من بعد ويخرج من حفرته ثم يوضع فيه مسمار الأمان ويؤخذ هذا إذا كان اللغم (م/د) أما (م/أ) فلا يخرج بل يوضع فوقه (٢٠٠ غرام) من مادة (T.N.T.) ثم يفجر عن بُعد



ثغرة في حقل ألغام

ويمنع نزعه منعاً باتاً لشدة خطره.

وهذا لا يعني استحالة نزعه بل الخطر في نزعه شديد إذ أنه يحتاج إلى ضغط بسيط (٢-٣ ك) حتى ينفجر، إذا كان جديداً، وربما أقل من هذا، إذا كان قديماً، وهنا يكمن الخطر، فلو أطلق العنان لكل أحد لرأينا الويلات، لذا تمنع الجيوش نزع هذا النوع من الألغام منعاً باتاً قطعاً لاي اجتهاد.

وبعد ذلك تحدد الثغرات وتُعلّم بإشارات حتى تكون مدخلاً واضحاً للقوات الصديقة.

أما إزالة الإلغام كلية من الحقول والأماكن المزروعة فيها، فإن كانت هناك خرائط فهي سهلة وإلا فهي تحتاج إلى وسائل كثيرة ومتفرقة ومجهود دولي، وقد رأينا لصعوبة ذلك أن حقولاً من الحرب العالمية الثانية لم تزل إلى الآن، بل ضربت عليها الأسوار وكُتب عليها خطر الموت، ورغم ذلك تنفجر ألغامها بين الحين والآخر (العلمين) وكذا الأراضي العربية المحتلة منذ ٦٧، لم تحاول إسرائيل نزع الألغام التي بها، بل سورتها وتركتها كما هي خوفاً من تحمل خسائر بشرية، فلا عجب أن تكون ألغام أفغانستان الآن أكبر عائق لعودة المهاجرين إن لم تُنزع مِن قِبَل مَنْ زرعها.

أما الحقول والسدادات المجهولة والتي لا نعرف عنها أي شئ بل نتوقع وجودها، فعلينا ابتداءً تجنب السير من خلالها والالتفاف حولها إن أمكن ذلك، والاستفادة من المعلومات التي عندنا وخلال استجواب الأسرى لجمع أكبر قدر من المعلومات عن وجود تلك الألغام، ثم إحاطتها بأسلاك وتركها مع التحذير من دخولها إلى أن تتيسر طريقة لنزعها.

أما لو قدر الله أن يكتشف فرد أنه ضمن حقل ألغام وذلك لمشاهدته لغماً أو لانفجار لغم بأحد إخوانه فعليه الاجتهاد والتصرف بهدوء وذكاء والرجوع من حيث أتى ماشياً على رؤوس أصابع قدميه واضعاً قدمه على الأماكن القاسية صخور أو أحجار كبيرة أو ممرات مائية شديدة.

وإذا كان سيره بين أعشاب عالية أو ليلاً فعليه كما ذكرنا المشي بطريقة رفع قدميه عالياً وإسقاطها ثم رفعها ثانية وعدم سحب الأرجل سحباً.

كذلك عدم سحب أي سلك يراه رخواً، وكذا عدم إرخاء أي سلك مشدود أو قطعه، وعدم العبث بأي مجهول، وعدم نزع أي لغم (م/أ) وإن حاول فِعْل أي من ذلك وخاطر بنفسه فليبعد الآخرين عنه وليتحمل المسؤولية.

هذا وأن تقدم الاختراعات والدراسات الحديثة قد طورت طرقاً لزرع ونزع الألغام، ولكن المقود من هذه الدراسة أن تخدم واقعاً معيناً كما هو الحال في أفغانستان نسأل الله تعالى أن ينفع بها والله الموفق. ■

الحكة الجلدية ومرض الجرب (Scabies)

ظاهرة مرضية مزرية انتشرت بصورة كبيرة بين الإخوة المجاهدين خصوصاً في أيام الحر الشديد وكذلك في أماكن التجمعات كالمدارس ودور الأيتام حتى أنه قامت بعض الهيئات بإخلاء المدارس وعمل ما يشبه التعقيم الشامل لأماكن التجمع والفرش وكذلك للملابس المستخدمة.

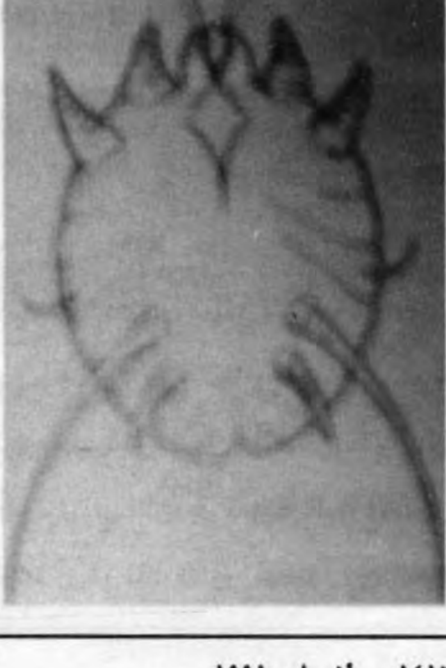
أهم ما يميز المرض حكة جلدية شديدة تصيب المريض بالليل فتؤرق مضجعه وتمنعه من النوم مع ظهور نتوءات جلدية دقيقة بين أصابع اليدين وفي أماكن أخرى من الجسد.

ولعله من المناسب أن نذكر أن هذه الأعراض لا تظهر حال مخالطة المجاهدين في أماكن تجمعاتهم لأن هناك فترة تصل إلى شهرين تكون الحشرة المسببة للمرض قد قامت بوضع البيض وإحداث الأعراض المصاحبة للإصابة.

سبب المرض

حشرة صغيرة جداً مثل قمل الجسد تسمى (Sarcoptes Scabiei) تنتقل من الشخص المصاب عن طريق المصافحة أو استعمال فراشه أو أدواته أو حتى مجرد لمس مقابض الأبواب التي لمسها الشخص المصاب (وذلك بقدر الله).

فتنتقل الحشرة المسببة إلي شخص آخر فتقوم بحفر خنادق في جلد الإنسان خاصة بين أصابع اليدين والقدمين وكذلك في منطقة الرسغ والمرفقين



رسمة توضيحية للحشرة المسببة للمرض بعد تكبيرها عدة مرات

وأيضاً بين الثديين والفخدين مما يسبب ضيقاً شديداً للمصاب حيث إن الحشرة تخرج من جحورها في الجلد عندما يذهب المريض إلى الفراش فتخرج الحشرة عندما تشعر بالدفء لوضع البيض.



صورة ميكروسكوبية للحشرة المسببة للمرض داخل الطبقة الكيراتينية للجلد

ومعظم الأعراض تنتج من الأنثى حيث إن حجمها أكبر من حجم الذكر الذي يموت بعد فترة قليلة من تلقيح الأنثى والتي تعيش في خنادق تحفرها في الجلد بعمق عدة مليمترات، وتسبب فضلات الحشرات تهيج شديد في الجلد وكذلك خروجها لوضع البيض خارج معيشتها ولعل المريض نفسه يساهم في انتشارها فعندما يشعر بالحكة يقوم بحك الجلد بأظفاره مما يسبب حدوث تقرحات في الجلد فيترسب فيها البيض مما يؤدي بعد فقسه إلى نمو الحشرة الجديدة في خنادق أنشأتها أظافر المريض

العلاج

لعله من المناسب أن نقول إنه يجب علاج جميع المقيمين في مكان واحد في وقت واحد (المصاب منهم وغير المصاب)، ولعل عدم تطبيق هذه القاعدة له الأثر الأكبر في عدم شفاء المريض فغالباً ما يصاب الأهل في المنزل نتيجة إصابة طفلهم الذي في المدرسة، ولما كانت المدرسة تقوم بعلاج الأطفال فقط لذا فعندما يذهب الطفل إلى منزله يعود ومعه المرض من جديد فيسبب العدوى إلى بقية زملائه (بقدر الله).



صورة لمريض أصيب في المرفق (نتوءات جلدية مع احمرار الجلد)

أما عن العلاج فيتكون من حمام ماء دافئ مع دعك الجلد بقوة ثم يضع المريض على الجلد أحد مستحضرات بنزيل بنزويت مثل اسكابيول (Ascabial) لمدة يومين متتاليين مع غسل الملابس بماء مغلي وكذلك تعريض الفراش للشمس وغسله جيداً إن أمكن أو رشه بأحد المبيدات الحشرية.

وكذلك ينصح المريض بأخذ دواء ضد الحساسية حتى لا يسرف في حك الجلد وكذلك لضمان النوم الهادئ ليلاً خاصة وأن الحكة تستمر لفترة ليست قصيرة بعد العلاج التام.

وكذلك لابد أن تحرص المعسكرات والمدارس على رش الفرش بالمبيدات الحشرية كل فترة حتى تقضي على آثار المرض.

أما عن طرق الوقاية فسهلة بسيطة وهي:

أولاً: رش الفرش بالمبيدات الحشرية على الأقل مرة كل أسبوع مع تعريضها لأشعة الشمس يومياً إن أمكن.

ثانياً: عزل المريض عن بقية زملائه وعدم استعمالهم لأدواته أو استعماله لأدواتهم ودورات مياههم، وكذلك شمولية العلاج لغير المصابين الموجودين في نفس المكان.

ثالثاً: الحيوانات مثل القطط وغيرها تستطيع نقل نوع من هذا المرض فيحذر من الاحتفاظ بالحيوانات في المنازل حتى لا تكون وسيلة للعدوى (بقدر الله).

وهمسة صغيرة نقولها لأخينا المجاهد (احرصْ على ألا يستعمل أدواتِكَ غيرُك). ▣

الأسرة المسلمة

صَفيَّةُ بنتُ عبد المطَّلب

هي صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

موقفها من دعوة الإسلام

لما بعث الله نبيه نذيراً وبشيراً ، وأمره بأن يبدأ بذوي قرباه جمع بني عبد المطلب وخاطبهم قائلاً : «يا فاطمة بنت محمد ، يا صفية بنت عبد المطلب، يا بني عبد المطلب إني لا أملك لكم من الله شيئاً» ثم دعاهم إلى التصديق برسالته فأجاب بعضهم ، وأعرض آخرون ، وكانت السيدة صفية في الرعيل الأول من المؤمنين المصدقين ، ولما أذن الله لنبيه ومن معه بالهجرة يممت شطر المدينة ، مهاجرة إلى الله ورسوله ، وعلى الرغم من أنها قاربت الستين من عمرها فقد كان لها في ميادين الجهاد مواقف رائعة نذكر منها موقفها في أحد وفي الخندق.

موقفها يوم أحد

خرجت مع جند المسلمين في ثلة من النساء فجعلت تنقل الماء ، وتروي العطاش ، وتبري السهام ، وتصلح القسيّ وكانت تريد أن ترقب المعركة بمشاعرها كلها ، فقد كان في ساحتها محمد رسول الله ، وأخوها ، وابنها ، كما أن أحداً كانت معركة مصيرية ، ولما رأت المسلمين ينكشفون عن رسول الله إلا قليلاً منهم ووجدت المشركين يوشكون أن يصلوا إلى النبي ، طرحت سقاءها ، وانتزعت رمحاً ، ومضت تشق الصفوف ، وتضرب الوجوه ، وتزأر في المسلمين قائلة : ويحكم ، انهزمتم عن رسول الله ؟!

فلما رآها النبي عليه الصلاة والسلام خشي عليها أن ترى أخاها حمزة وهو صريع ، وقد مثّل به المشركون أبشع تمثيل فأشار إلى ابنها الزبير قائلا: المرأة يا زبير. . فاقبل عليها وقال : يا أمة إليك .. إليك يا أمة ..، فقالت: تنح لا أم لك، فقال: إن رسول الله يأمرك أن ترجعي ، فقالت ولم ؟! إنه قد بلغني أنه مُثِّل بأخي ، فقال له الرسول: خل سبيلها يا زبير؛ فخلى سبيلها ولما وضعت المعركة أوزارها وقفت صفية على أخيها حمزة فوجدته قد بقر بطنه، وأخرجت كبده، وجدع أنفه ، وصلمت أذناه ، وشوه فاستغفرت له ، وجعلت تقول: إن ذلك في الله ، لقد رضيت بقضاء الله ، والله لأصبرن ، ولأحتسبن إن شاء الله .

موقفها يوم الخندق

كان من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عزم على غزوة من الغزوات أن يضع النساء والذراري في الحصون خشية أن يغدر بالمدينة غادر في غيبة حماتها ، فلما كان يوم الخندق جعل نساءه وعمته وطائفة من نساء المسلمين في حصن لحسان بن ثابت ورثه عن آبائه ، وكان من أشد حصون المدينة منعة ، وبينما كان المسلمون يرابطون على حواف الخندق في مواجهة قريش وأحلافها ، أبصرت السيدة صفية شبحاً يتحرك في عتمة الفجر ، فأرهفت السمع ، وأحدت البصر ، فإذا هو يهودي يطيف بالحصن متجسساً ، فأدركت أنه عين ليهود جاء ليعلم أفي الحصن رجال أم لا ، فقالت في نفسها: إن يهود بني قريظة قد نقضوا عهدهم وظاهروا قريشاً وأحلافها على المسلمين ، ورسول الله ومن معه مرابطون في نحور العدو ، فإن استطاع عدو الله أن ينقل إلى قومه حقيقة أمرنا كانت كارثة على المسلمين ، فأخذت عموداً على عاتقها ، ونزلت إلى باب الحصن ففتحته في يقظة وحذق ، وجعلت ترقب عدو الله ، حتى إذا تمكنت منه ضربته على رأسه ، ثم عززت بثانية وثالثة حتى أجهزت عليه ، ثم احتزت رأسه بسكين ، وقذفت بالرأس من أعلى الحصن ، فتدحرج حتى استقر بين أيدي اليهود الذين كانوا يتربصون في أسفله ، فلما رأى اليهود ذلك ، قال بعضهم لبعض: قد علمنا أن محمداً لم يكن ليترك النساء والأطفال من غير حماة ، ثم عادوا أدراجهم.

رضي الله عن صفية بنت عبد المطلب فقد كانت مثلا فذا للمرأة المسلمة .

وأصيبت بشقيقها فأحسنت الصبر عليه ثم إن التاريخ كتب في أنصع صفحاته : إن صفية بنت عبد المطلب كانت أول امرأة قتلت مشركاً في الإسلام .

إيماناً بالتنزيل

قالت صفية بنت شيبة رضي الله عنها: بينما نحن عند عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: فذكرت نساء قريش وفضلهن، فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها: إن لنساء قريش لفضلاً، وإنّي والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار، وأشد تصديقاً لكتاب الله، ولا إيماناً بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور: «وليضربن بخُمُرهن على جيوبهن» فانقلب رجالُهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل الله فيهن، ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته وعلى كل ذي قرابته، فما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها المرحل -كساء من صوف ونحوه يؤتزر به- فاعتجرت به -جعلته معجراً وهو الخمار يلبس على الرأس- تصديقاً وإيماناً بما أنزل الله تعالى في كتابه، فأصبحن وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر معتجرات.

(رواه أبو داود وغيره).

أكرمها ولا تهنها

روي عن « عيينة بن أبي سفيان » أنه قال : أرسلني أبي إلى عمي « عتبة » أخطب ابنته ، فأتيته فقال : مرحبا بأقرب قريب خطب ، وأحب حبيب طلب ، لا أستطيع له رداً ، ولا أجد من تشفُّعه بداً . يا بني ، قد زوجتُكها ، وأنت عليَّ أعز منها ، وهي ألطى بقلبي منك فأكرمها ؛ يعذب على لساني ذكرك ، ولا تهنها فيصغر عندي قدرك ، وقد قرَّبتك مع قرابتك ، فلا تباعد قلبي من صلتك .

مقارنة

* إن قامة المرأة في جميع الأجناس أقصر من قامة الرجل ، وذلك منذ المهد .

ومعدّل الفرق بينهما عند تمام النمو (١٠ سم) ، وكذلك الوزن .

* إن نسبة مخّ الرجل إلى جسمه فهي (١/ ٤٠) أما في المرأة فهي (١/ ٤٤) .

أما القلب فهو في المرأة أصغر منه في الرجل ، ونبضه لدى المرأة أسرع وأكثر بما يتراوح بين (١٠-١٤) مرة في الدقيقة ، ويشاهد هذا الفرق ايضا بين الحيوانات .

معضلة

روى مالك بسنده إلى معاوية بن أبي عيّاش الأنصاري أنه كان جالساً مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر بن الخطاب، قال فجاءهما محمد بن إياس بن البُكير، فقال: إن رجلاً من أهل البادية طلّق امرأته ثلاثاً قبل أن يدخل بها فماذا تريان؟ فقال عبد الله بن الزبير: إن هذا الأمر ما لنا فيه قول، فاذهب إلى عبد الله بن عباس وأبي هريرة فإني تركتهما عند عائشة فسلْهما ثم ائتنا فأخبرنا، فذهب فسألهما، فقال ابن عباس لأبي هريرة : أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة، فقال أبو هريرة : الواحدة تبينها والثلاثة تحرمها حتى تنكح زوجاً غيره.

قضيــة

عن « أبي عبيدة » قال :

جرى بين « أبي الأسود الدؤلي » وبين امرأته خصام في ابن لهما ، وأراد أخذه منها ، فصارا إلى «زياد» والي البصرة.

فقالت المرأة : أصلح الله الأمير ! هذا ابني ، كان بطني وعاءه ، وحجري فناءه ، وثديي سقاءه ، أكلؤه إذا نام ، وأحفظه إذا قام ، فلم أزل كذلك سبعة أعوام حتى استوفى فصاله ، وكملت خصاله ، واستوكفت أوصاله ، فحين أملت نفعه ، ورجوت دفعه أراد أن يأخذه منّي كَرْهاً .

فانصف بيني وبينه أيها الأمير، فقد رام قَهْري وأراد قَسْري.

فقال أبو الأسود : أصلحك الله!! هذا ابني حملته قبل أن تحمله ، ووضعته قبل أن تضعه، وأنا أنظر في أدبه ، وأنظر في أوده ، وأمنحه علمي، وألهمه حلمي، حتى كمل عقله، واستحكم قلبه .

قالت المرأة: صدق -أصلحك الله- حمله خِفاً ، وحملته ثقلاً ، ووضعه شهوة ،ووضعته كُرْهاً.

قال زياد: أردد على المرأة ولدها، فهي أحقّ به منك ، ودعني من سَجْعِكَ.

الموحد لا يبني قبراً!!

تعقيباً على ما نُشر في هذه الزاوية في العدد السابق تحت عنوان «موحد يبني قبراً» فقد وصلتنا رسالة من الأخ القارئ أبي عبد الله تحوي بعض الملاحظات على المقال المذكور، حيث يقول القارئ في رسالته:

«الإخوة الأفاضل في مجلة "الإحسان" -وفقهم الله- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

كم كانت فرحتنا بصدور العدد الأول من مجلتنا الغراء "الإحسان" التي أثلجت صدورنا، نسأل الله تعالى لها الدوام لتقدم المزيد، ولي يا إخوتي الأحبة ملاحظة عمّا نُشر في العدد السابق في زاوية «نستودعكم الله» تحت عنوان: «موحّد يبني قبراً» والتي ذكر فيها الكاتب حكاية عن عالم فاضل بجيزان أمر طلابه ببناء قبر هدموه، وأريد أن استفسر عن بعض النقاط التالية:

١- ما مدى صحة هذه الرواية المجهولة الرواة التي ذكرها الأخ الكاتب، وهل هي قصة لها قسط من عالم الواقع أم لا؟.

٢- الأمر الثاني: ألا ترى معي يا أخي أن هؤلاء الطلاب قد قاموا بالواجب الشرعي المناط بهم وهو إزالة ما برز من هذا القبر، كما جاء في الحديث الصحيح عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي عليّ: ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويّته» رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي.

٣- والأمر الذي نود التنويه إليه كذلك هو ماذا كان سيحدث لو أن المنية أدركت هذا العالم قبل أن يدعوهم إلى التوحيد، وماذا كان سيحدث لو أن هؤلاء السدنة لم يستجيبوا لدعوة الشيخ، أو مات أحدهم قبل أن يستجيب لدعوة الشيخ، ففي هذه الحالة يصير ما فعله هذا العالم تعاوناً على الإثم وليس تعاوناً على البر والتقوى كما أمر الله به بقوله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

٤- كما نود أن نذكر أن هذا اجتهاد عالم، ولسنا ملزمين باتباع اجتهاده، بل لسنا ملزمين بإتباع اجتهاد أحد من العلماء كائناً من كان، ولا ينبغي أن تُرتكب المخالفات الشرعية بحجة الحكمة في الدعوة، فالحكمة لابد وأن تكون في نطاق الشرع تدور معه حيثما دار، وإرضاء البشر على حساب الشرع أمر مستنكر كما قال تعالى: «فالله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين».

هذه هي بعض الملاحظات التي لي على هذه المسألة وقد يقول قائل: لقد وازن هذا العالم بين المفاسد والمصالح فرأى (بناء على القاعدة الأصولية: درء المفاسد أولى من جلب المصالح) أن يعيد بناء القبر، ولا شك أن هذا اجتهاد خاطئ لأن الشركيات التي سترتكب عند القبر أعظم مفسدة، ولستُ من المعارضين لوجوب الحكمة في الدعوة شريطة ألا تخرج عن الضوابط الشرعية، ولستُ كذلك من المؤيدين للنهي عن المنكر دون إدراك لما قد يترتب عليه من مفسدة أو منكر أشد.

وختاماً أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا العمل بالكتاب والسنة، وأن يفقهنا في الدين، وأن يجعلنا من الداعين إليه على بصيرة. وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

(تنويه): جزى الله الأخ القارئ خيراً، ونود أن نخبرك بأن مسئولية هذه المقالة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة، كما أنه لم يكن القصد من نشرها تصويب أو تخطئة اجتهاد هذا العالم، ونحن متفقون معك في هذا الأمر، والله سبحانه نسأل أن يلهمنا السداد والرشاد، والعمل بالسنة إنه سميع قريب.

نبذة مختصرة عن جمعية أهل الحديث بأفغانستان

جمعية أهل الحديث بأفغانستان حركة ومنظمة جهادية تتبع المنهج السلفي عقيدة وعملاً.

ينضم إليها العلماء وطلبة العلم، والمجاهدون وعامة المسلمين من مختلف أنحاء أفغانستان تحت إمارة فضيلة الشيخ عبد الله محمدي، أحد العلماء البارزين في ميدان الدعوة والجهاد بأفغانستان.

أهداف الجَمعية

(١) السعي نحو إنشاء مجتمع إسلامي على غرار الرعيل الأول.

(٢) نبذ الشرك والبدع ومحاربة أهلها.

(٣) نبذ التعصب أياً كان مفهومه إلا لله ولرسوله.

(٤) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لا تتفشى المحرمات والمنكرات بين المسلمين.

(٥) طلب رضى الله عز وجل بجعل كلمته هي العليا في كل حركة وسكنة.

لجان الجمعية

(١) اللجنة العسكرية (٢) اللجنة السياسية (٣) لجنة المهاجرين (٤) لجنة الدعوة والتنسيق

(٥) اللجنة الأمنية. (٦) اللجنة الثقافية. (٧) اللجنة المالية. (٨) لجنة التحرير والتوظيف.

(٩) لجنة التعليم والتربية. (١٠) إدارة إحياء الدعوة الإسلامية ومن أهداف هذه الإدارة:

* الدعوة إلى الله عز وجل وكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على منهج السلف الصالح رضي الله عنهم دعوة شاملة واضحة خالية من كل لبس أو إبهام.
* التركيز في الدعوة على إصلاح العقيدة وإفهام الناس توحيد الله عز وجل.
* الرد على الشرك والبدع على اختلاف مظاهرهما.
* إعداد المجاهدين والدعاة وإرسالهم إلى الجبهات والقرى والأمصار.
* إعداد دورات للأميين من عامة الناس والمجاهدين لتعليمهم من الأمور الدينية ما لابد منها.
* تنظيم طلاب المدارس والجامعات وتنسيقهم تحت راية واحدة.
* السعي لمحو الخلافات الواقعة بين المسلمين لاعتصامهم بحبل الله جميعاً.
* تنظيم الاجتماعات في الأماكن المختلفة للدعوة إلى الله عز وجل.
* نشر الكتب الإسلامية وتوزيع المجلات والجرائد بلغات شتى.
* تعليم الناس اللغة العربية لغة القرآن، لتكون هي اللغة الأولى بين المسلمين.

والله نسأل أن يرزقنا الإخلاص، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.


مجلة الإحسان
كلمة حق تنير السبيل للسالكين ...
صوت يبث آلام اليتامى والثكالى والمجروحين ...
نبضات قلب يتألم حزناً على أحوال المسلمين ...
الإحسان
Address: Al-Ihsan Magazine - G.P.O.Box: 532 - Peshawar - Pakistan